

## صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الأسرائيلية

أ. مطلق المطيري

مقدمة

إن الخطاب الإعلامى الأسرائيلى جزء لا يتجزأ من الخطاب الحربى العنصرى العدائى حتى النخاع للجنس العربى. وقد استند ذلك الخطاب ولا يزال إلى جملة من المنطلقات والمفاهيم والمركزات الأساسية والأيدولوجية سواء المتعلقة بفلسطين من النهر إلى البحر، أو المتعلقة بشعب فلسطين، أو المتعلقة بالأمة العربية والجنس العربى.

والخطاب الأسرائيلى هو فى الوقت ذاته، نتاج واقع المجتمع الأسرائيلى. وجزء لا يتجزأ من الأدبيات السياسية والفكرية والأيدولوجية لذلك المجتمع.

وبالتالى فإن الخطاب الإعلامى الأسرائيلى والرسالة الإعلامية الخاصة به يستخدمان مصطلحات ومفردات القاموس السياسى الأيدولوجى الأسرائيلى

اعتمدت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة نظرية أطلق عليها اسم " نظرية لبكين للإعلام " وقد اقترح يهودا لبكين وزير الإعلام فى أول حكومة إسرائيلية أن يطوع الإعلام الأسرائيلى بشكل يتلاءم مع المستجدات والمتغيرات السياسية وقسم هذا التوجيه إلى شقين:

الأول : الشق الإعلامى الذى تصل رسالته إلى الدول العربية المعادية والمجاورة. وتصدر فيه أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة أي الإذاعة والتلفزيون.

الثانى: الشق الإعلامى الخارجى الذى تصل رسالته إلى الدول الصديقة لإسرائيل أو المحايدة أو التى ليست طرفاً فى النزاع العربى الأسرائيلى وتصدر فيه أجهزة الإعلام المقروءة.

الإعلام الأسرائيلى الموجه للبلاد العربية يعتمد على ردود الفعل المتوقعة والتخطيط على أساسها. ومن هنا يقول لبكين تكون نقطة التعاطف أو الالتقاء بين المرسل والمستقبل قد تكونت ... تماماً كقانون الفعل ورد الفعل فى علم الفيزياء فالأول ببادر والثانى بنفعل. وفى هذا الشق يعتمد الإعلام الأسرائيلى نظرية الجوقة لبكين وهى تقوم على شعار التعددية الفكرية والسياسية القائمة فى إسرائيل. فتصريحات متناقضة للمسئولين الإسرائيليين فى موضوع السلام مثلاً تخلق ردود فعل عربية مختلفة تتضارب بدورها حول الآراء والمواقف الإسرائيلية .. شامير يخالف بيريز وإريز يتعارض مع شارون وشارون مع نتانياهو ونتانياهو مع باراك ... الخ.

ويتشكل الكشكول الذى رسمه لبكين ليقع المواطن العربى فى الحيرة وانعدام الثقة والحسم. وظفت الحركة الصهيونية سابقاً، وإسرائيل لاحقاً كافة وسائل وأدوات الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة واسعة الانتشار فى خدمة برنامجها وأهدافها. وكونت قاموساً خاصاً بها يشتمل على كم لا حصر له من المصطلحات والمفردات الموجهة للرأى العام العربى. وكذلك للرأى العام العالمى.

ومن ضمن الوسائل والمصطلحات التى استخدمها الإعلام الأسرائيلى ولا يزال الحرب النفسية . الإشاعات . وتعظيم قدرات الجيش الأسرائيلى. تهويل الخسائر للعدو. تشويه وتزييف الوقائع والأحداث وغير ذلك.

ومن أهدافهم أيضاً تحييد الرأى العام الأمريكى الغربى إلى جانبهم فى مواجهة العدوانية العربية وقد حققوا فى هذا الصدد نجاحات كبيرة ملموسة فى ظل غياب الإعلام العربى الممنهج<sup>(١)</sup>.

الإعلام الأسرائيلى:

أولاً: الصحافة:

يديعوت أحرونوت: يومية. تعتبر أكبر الصحف الإسرائيلية وأوسعها انتشاراً أنشأها أرنون موزاس أحد أبرز المفكرين اليهود فى القرن العشرين والمنحدر من أصول بولندية.

يغلب على الصحيفة الاتجاه اليسارى إلا أن إدارة تحرير الجريدة تعمدت إلى التقرب وبصورة دائمة من دوائر صنع القرار فى الحكومة الإسرائيلية. وهو ما وضع عقب أول صعود لليكود وتولى رئاسة الوزراء عقب الإطاحة بحزب العمل من رئاسة الحكومة بعد هزيمة حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ حيث أعلن موزاس آنذاك أن يديعوت أحرونوت صحيفة لكل الحكومات والقوى السياسية الراحلة فى إسرائيل.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن عدد كبير من كتاب الجريدة هم من أبرز قوى اليسار فى المجتمع. وهو ما ساعد على أن يقوم حزب العمل بدعم ميزانية الجريدة كل عام. حتى أن هذا الدعم وصل إلى قرابة ٧,٥ مليون شيكل – أي ما يوازي ١,٥ مليون دولار – العام الماضى ٢٠٠٣ بجانب تمويل العديد من مشاريعها للسلام مع الدول العربية ورحلات محرريها إلى هذه الدول خاصة وأنهم من أكثر الصحفيين تردداً على هذه الدول.

توزع الصحيفة قرابة ١٠٠ ألف نسخة فى الأيام العادية . و ١٣٥ فى العدد الأسبوعى الذى يصدر يوم الجمعة – مثل بقية الصحف الإسرائيلية – كل أسبوع.

يتبع الصحيفة دار نشر موزاس التى تعد أحد أبرز أدوار النشر فى إسرائيل وتطبع نحو ١٠ آلاف كتاب سنوياً. من أشهر كتابها صموئيل عجنون الذى فاز بجائزة نوبل من قبل. وعاموس كارميل وهو أحد أبرز اليهود الأمريكيين.

(١) الإعلام الإسرائيلى : تأثيرات سلبية وإيجابية على الرأى العام . الدكتور محمد الرغبي وآخرون . ٢٠٠٤ . المعهد السياسى التخصصى فى القدس

يتأسس المركز البروفيسور " يهودا بن مناحيم " أستاذ الأدب العربي في الجامعة العبرية والذي يعود إليه الفضل في النهوض بهذا المركز علمياً وتنشيط حركة الترجمة والدراسات الخاصة باللغة العربية.

مركز يهودا : يعتبر أيضاً أحد أبرز مراكز الأبحاث الخاصة برصد الوقائع المختلفة في الدول العربية. ويقع المعهد في مدينة "حيفا" الساحلية شمال إسرائيل.

يعمل في هذا المركز بصورة رسمية ١٥ باحث وبروفيسور سياسي واقتصادي ٣٤ منهم من العرب حيث ينتشر العرب في حيفا. وترتبط هؤلاء الباحثون والأساتذة علاقات طيبة بالعديد من الدول العربية وهو دائم السفر إليها خاصة في ظل التعاون الوثيق مع الأردن التي تقوم بإعطائهم جوازات سفر مؤقتة من أجل الدخول إلى أي دولة عربية يريدون زيارتها ولا ترتبط بعلاقات مع إسرائيل.

ولقد أصدر المركز حتى الآن ١١٢٥٤ دراسة عن الدول العربية منذ نشأته عام ١٩٤٢ حتى الأول من شهر إبريل الجاري. ويتأسسه مائير بن مناحيم أستاذ الدراسات الشرق أوسطية في جامعة تل أبيب.

ويوجد بجانب هذين المركزين العديد من مراكز الأبحاث الأخرى والتي تعني بدراسة الأوضاع بصورة عامة في الدول العربية مثل مركز بيريس للسلام، ومركز ديان للعلوم السياسية، ومركز يهودا العام.

ثانياً: التليفزيون الإسرائيلي:

يوجد للتليفزيون الإسرائيلي قرابة ٢٢٠ قناة فضائية وأرضية. منها قناة واحدة كاملة البث باللغة العربية والتي يرأسها المذيع الشهير " شلومو جانور " اليهودي المنحدر من أصول عراقية. ولهذه القناة برنامج أسبوعي يرصد التطورات السياسية الداخلية في الدول العربية عامة ويسمى " نيران وماء " ويعرض مساء كل يوم اثنين ويستمر لمدة ساعة واحدة.

ثالثاً: الإذاعة:

يوجد في إسرائيل ٢١ إذاعة منها ما هو باللغة العربية والألمانية والفرنسية والإنجليزية بجانب العبرية. ويبلغ عدد الإذاعات الموجهة باللغة العربية ٣. الأولى تسمى بـ " صوت إسرائيل " وهي إخبارية وتعني بالشؤون السياسية. والثانية تسمى بـ " إذاعة الأغاني " وهي تعرض لأحدث الأغاني والألحان العربية الجديدة. والثالثة تسمى بـ " الإذاعة الدينية " والتي يشرف عليها عدد كبير من المسيحيين والمسلمين من عرب ٤٨ والذين يداًبون على عرض البرامج الإسلامية والتبشيرية جنباً إلى جنب يومياً.

وعلى الرغم من المكانة الكبيرة التي تحظى بها الصحيفة إلا أن العديد من الشرائح الإسرائيلية خاصة اليهود الشرقيين "السافريديم". ويهود الفلانشا يرونها بعيدة تماماً عن طموحاتهم أو أفكارهم. ويؤكدون أن هذه الصحيفة باتت مجرد حكر لعرض فكر اليهود الغربيين " الإيشكنازيم " وحدهم بلا أي فرد آخر.

معاريف : يومية أنشأها يعقوب نمرودي الذي شغل منصب رئيس جهاز الموساد في الفترة من عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٩. وتعتبر الصحيفة أحد أبرز الصحف اليمينية وبها أكبر قسم للشئون العربية في الصحف الإسرائيلية والذي يرأسه " جاكوي جوجي " اليهودي العراقي.

توزع الصحيفة قرابة ٨٠ ألف نسخة في الأيام العادية و ١٠٠ ألف في العدد الأسبوعي. تتبع الصحيفة دار نشر نمرودي. وتم أخيراً بيع ٤٩٪ من أصول هذه الدار إلى وزارة الدفاع لطبع وتأييد الكتب.

وهناك عدد كبير من محرري هذه الصحيفة أعضاء في حزب الليكود مثل مدير التحرير " يوسف حريف " و " بن كسبيت " وغيرهم من كبار الصحفيين بها. ولقد ساهم هؤلاء الأعضاء في دعم حزب الليكود اليميني الحاكم للجريدة. وهو الدعم الذي وصل إلى ٥,٥ مليون شيكل. أي ما يوازي ١,١ مليون دولار العام الماضي ٢٠٠٣. وهو رقم ضخم دفع رئيس مجلس الجريدة الحالي عوفير نمرودي إلى التأكيد على أن صحيفته على الرغم من احترامها لجميع القوى السياسية في إسرائيل إلا أنها تعتبر نفسها نبض اليمين ليس فقط في إسرائيل بل العالم كله.

هاتوسفيه: يمينية متشددة. لسان حال الحزب الديني القومي المتشدد " مفدال " وهي صحيفة متشددة دينياً. ويرأس مجلس إدارتها الحاخام " إيفي أيتام " زعيم الحزب ووزير البناء والإسكان وتعتبر الصحيفة من أبرز الصحف المتشددة دينياً. والتي دائماً ما تقوم بانتقاد الدول العربية وكافة توجهاتها السياسية. حتى أنها تدأب على تسمية العرب بالعديد من الأسماء المنحطة التي تقل من مستواهم ومكانتهم بصورة لافتة. ويطلق مؤيدو السلام على هذه الصحيفة لقب " لسان حال العدو " وهو ما يعكس عنصرية هذه الصحيفة وبغضها وكراهيتها للعرب.

أبرز مراكز الأبحاث الإسرائيلية :

مركز يافي : أحد أبرز مراكز الأبحاث وهو تابع لجامعة تل أبيب. ويعتبر من أعرق المراكز العلمية حيث أنشئ في عام ١٩٣٩ أي قبل إقامة إسرائيل نفسها بستة سنوات. ويصدر المركز العديد من الأبحاث والدراسات عن الدول العربية والإسلامية بصورة عامة.

وقد كشف إحصائية لإذاعة صوت إسرائيل أن للمركز ٣٢٥٦١ دراسة وكتاب عن الدول العربية منذ تاريخ إنشائه حتى من شهر فبراير من العام الجاري ٢٠٠٤.

- وقف الاستيطان على الفور.
- اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل. وعدم تقسيمها مرة ثانية. وفي حالة إقامة سلام دائم مع الفلسطينيين سيوضع في الاعتبار مكانة هذه المدينة المقدسة.

### ٣- شينوي / التغيير:

تأسست حركة شينوي عام ١٩٧٤ بزعامة البروفيسور " أمنون روبنشتاين " بعد أن انشقت عن حزب العمل. وهي حركة ليبرالية تدعم عملية السلام والخصخصة واقتصاد السوق الحر. يقودها الآن تومي لابييد (Tommy lapid) المحامي والصحفي لاذع اللسان الذي قاد حملة عنيفة ضد الحاخامات.

### ٤- حزب شعب واحد:

أسسه عامير بيريز رئيس الهستدروت. وأحد أعضاء حزب العمل في الكنيست لعام ١٩٩٦. ويمثله في المجلس الحالي نائبان . وللحزب سطوة كبيرة على الإعلام والصحافة خاصة في ظل الشعبية التي يحظى بها في الأوساط الإسرائيلية خاصة العمال وذوي الأجور الضعيفة. ويعتبره عدد كبير من المحللين الوجه الصاعد لليسار. وخليفة حزب العمل في المستقبل.

### ثانياً: الأحزاب اليمينية والدينية:

#### ١- الليكود:

تأسس تحالف الليكود عام ١٩٧٣ من تجمع أهم قوى اليمين المحافظ في إسرائيل بقيادة حزب حيروت استعداداً لخوض انتخابات الكنيست والتي انتهت بفوزه بتسعة وثلاثين مقعداً. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يتأرجح الليكود بين كونه حزباً حاكماً أو معارضاً.

تعود جذور حزب حيروت إلى حزب " الإصلاح " الذي تأسس عام ١٩٢٥ بقيادة جابوتنسكي وهو من أصل بولندي. وقد تأثر جابوتنسكي بالمد النازي الذي كان طاغياً في ألمانيا وأوروبا الشرقية. ويؤمن حزب الإصلاح بخصوصية الأمة اليهودية وعظمتها وضرورة استلهاهم وأحياء تراثها. وقد مات جابوتنسكي عام ١٩٤٠.

خلف جابوتنسكي على زعامة حزب الإصلاح مناحيم بيغن الذي كان الشخصية المحورية في الحزب هو والمنظمة العسكرية القومية " أنسل " الذراع العسكرية المنفذة لأفكار الحزب والتي عرفت على نطاق واسع باسم " أرجون ".

وقد حلت منظمة " أنسل " نفسها عام ١٩٤٨ وتحولت إلى حزب سياسي هو "حيروت" بقيادة مناحيم بيغن في قصة مشهورة في التاريخ الإسرائيلي الحديث. إذ كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية. فقد كانت منظمة أنسل تملك سفينة قادمة إلى ميناء حيفا في ٢٠ يونيو ١٩٤٨ وتقل ثمانمائة متطوع مع خمسة آلاف بندقية ومائتين وخمسين مدفعاً. وطلبت الحكومة من المنظمة أن تسلح الأسلحة إلى الجيش الإسرائيلي. لكنها رفضت وأبحرت إلى قرية فيتنكن. إلا أن بن جوريون أمر بقصف السفينة وإغراقها.

### أبرز الأحزاب الإسرائيلية:

#### أولاً: اليسار:

#### ١- حزب العمل:

أعرق الأحزاب السياسية ولقد تأسس عام ١٩٣٠ من اتحاد حركات عمالية وشبابية صهيونية ذات جذور روسية واشتراكية باسم "ماباي" ومن مؤسسيه ديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء إسرائيلي. وقد سيطر هذا الحزب على الحركة الصهيونية العالمية. ونقابة العمال العامة (الهستدروت). وأنشأ منظمتي " الهاجاناه " و "البالمخ" العسكريتين اللتين كانتا نواة الجيش الإسرائيلي بعد قيام دولة إسرائيل.

ويضم الحزب كتلا ومجموعات عمالية ويسارية. وتعرض لسلسلة طويلة من الاندماجات والانقسامات من أهم صيغها تجمع " الماباي " تم " المعراخ " حتى عام ١٩٦٩. وأخيراً " العمل عام ١٩٨٨. وظل يحكم إسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٧٧. ثم عاد إلى الحكم بالائتلاف مع الليكود عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٩٠. ثم انفرد بالحكم عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٦. وعاد مرة أخرى عام ١٩٩٩ بقيادة يهود باراك.

ومن رؤساء الوزراء الذين مثلوا حزب العمل في الحكم : ديفيد بن جوريون. وموشيه شاريت. وليفي أشكول. وجولدا مائير. وإسحق رابين. وشمعون بيريز. وإيهود باراك.

ومن قادته من الشخصيات المهمة في إسرائيل : موشيه دايان. وأبا إيبان.

#### أهم مبادئ حزب العمل:

- ١- الحفاظ على تشكيل ديمقراطي للحكومات الإسرائيلية.
  - ٢- تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب الإسرائيلي.
  - ٣- تقوية الاقتصاد الإسرائيلي القائم على مبادئ السوق الحر.
  - ٤- تحقيق سلام وأمن شامل في الشرق الأوسط.
- يدعم الحزب صحيفة يديعوت أحرنوات مالياً بنسبة ٢٥٪ من ميزانيته.

#### ٢- ميريتس:

حركة يسارية تشكلت قبيل انتخابات عام ١٩٩٢ من اندماج ثلاثة أحزاب هي المابام ورائس وشينوي. من أهدافها دعم الحقوق الإنسانية والمدنية. والمساواة النامة بين جميع أفراد الدولة الإسرائيلية. والعدالة الاجتماعية. كما تهدف إلى المحافظة على أمن إسرائيل والقيم الإنسانية الصهيونية.

وينادي الحزب بـ " اعترف إسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره في منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة .

- احترام قرار الشعب الفلسطيني بشأن الشكل الذي يرغب أن تكون عليه دولته سواء حسم أمره في إطار فيدرالي أو كونفيدرالي مع الأردن. أو إقامة دولة مستقلة له ذات سيادة.

أهم مبادئ الليكود :

١- حق إسرائيل في كامل أرض إسرائيل التاريخية فلسطين وشرق الأردن ( وفق التصور اليهودي).

٢- السلام مع العرب عبر مفاوضات مباشرة.

٣- استمرار عمليات الاستيطان واسعة النطاق في كل أرض إسرائيل المحررة.

٤- التأكيد على الاقتصاد الحر والحد من تدخل الدولة.

يدعم الحزب صحيفة معاريف بنسبة ٣٠٪ من ميوانيته.

٢- شاس – حراس التوراة الشرقيون:

ظهرت حركة شاس في أوائل السبعينيات بقيادة الحاخام عوفاديا يوسف Ovadia Yossef وهي تعبر عن اتجاهات دينية وإثنية ( اليهود الشرقيون وبخاصة المغاربة).

ولقد تعرض " شاس " لأزمة في أواسط عام ١٩٩٠ سبب الخلاف الذي نشب به بشأن مسألة مع من يجب أن يتحالف مع العمل أو الليكود. على خلفية الأزمة التي أطاحت بحكومة الوحدة الوطنية في مارس ١٩٩٠.

ولقد أيد الحاخام شاخ الذي كان بمثابة الزعيم الروحي للحزب ورئيس الحزب "بتسحاق بيرتس " التحالف مع الليكود. بينما أيد الحاخام عوفاديا يوسف وسائر زعماء الحزب التحالف مع حزب العمل.

ولقد انتهى هذا الخلاف بانتصار المعسكر الأول بقيادة شاخ ولكن هذا أحدث انقسام في صفوف الحزب. الأمر الذي أدى إلى استقالة شاخ ومعه بيرتس من الحزب.

تتكون القاعدة الانتخابية لـ "شاس" من أفراد اليهود الشرقيين السفاردية. سواء المتشددين أو غير المتشددين.

٣- يسرائيل بعاليه:

حزب يميني وسطي يشكل المهاجرون الروس قاعدته الأساسية. ويقوده ناتان شارانسكي الذي كان يهودياً سوفيتياً معارضاً.

٤- يهود هتوراه:

تكون الحزب قبيل انتخابات عام ١٩٨٨ من اندماج ثلاثة أحزاب دينية هي: أغودات إسرائيل . وديجل هتوراه وموريا. وهي الأحزاب اليهودية الدينية في إسرائيل وأوروبا وأميركا. وقاد الحزب رابي شاش Rabbi Shach . وقد أحرز هذا التكتل في الانتخابات الأخيرة خمسة مقاعد.

ويرى حزب يهودت هتوراه ( ويعني يهودية التوراة ) أن تعاليم التوراة يجب أن تكون المرجع لسياسة إسرائيل الداخلية والخارجية. ويدعو الحزب إلى إقامة دولة يهودية تقودها الدينية لا المدنية.

٥- الحزب الديني " المفدال ":

تكون من اندماج حزبين هما " همزراحي " و "هيوعل همزراحي " . وذلك في صيف عام ١٩٥٦. كان الحزب يتصف بالاعتدال في مواقفه السياسية والدينية. ولكن شكلت حرب الأيام الستة في يونيو/ حزيران ١٩٦٧ بداية تحوله إلى التشنيد والتطرف.

وأصبح ينادي بمبدأ إسرائيل الكبرى وإقامة المستوطنات اليهودية وضم الأراضي العربية المحتلة.

وللحزب صحيفة هاتسوفيه لسان حاله والتي يدعمها تماماً.

٦- الاتحاد الوطني:

هو تحالف يميني ديني علماني تشكل من اتحاد مجموعة من الأحزاب. ويمثله في الكنيست أربعة نواب. ورئيسه هو رحبعام زيفي الذي قتل على يد الفلسطينيين . والآن يتولى رئاسته ابنه يوناتان زيفي.

٧- يسرائيل بتينيو

أسس الحزب أفيجدور ليبرمان عام ١٩٩٩ بالائتلاف مع حزب الوحدة الوطنية بقيادة بنيامين بيغن ابن رئيس الوزراء الراحل مناحيم بيجن. ويمثله في الكنيست الحالي سبعة نواب. وهو ما شد الأحزاب اليمينية تطرفاً في إسرائيل.

٨- حزب الوسط:

حزب معتدل يدعم عملية السلام مع الفلسطينيين. تأسس في عام ١٩٩٩. تتضمن قائمة مؤسسيه شخصيات هامة تخلت عن حزب الليكود منها إسحاق مورخاي الذي كان وزيراً للدفاع في حكومة نتانياهيو. وقد رشح نفسه عن الحزب لمنصب رئيس الوزراء في انتخابات عام ١٩٩٩. ومثل الحزب في الكنيست السابقة ستة أبواب من بينهم داليا رابين ابنة رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين. في حين يمثل حالياً ٤ أعضاء.

ثالثاً: الأحزاب العربية:

القائمة العربية الموحدة:

ظهرت القائمة العربية الموحدة عام ١٩٨٨ بقيادة عبد الوهاب الدراوشة استجابة للاندماضة الفلسطينية عام ١٩٨٧ . وقد أحرزت في انتخابات ١٩٩٦ أربعة

الدراسات السابقة :

بعد مسح الدراسات المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي والإعلام والدعاية الإسرائيلية والإعلام الفلسطيني وجد الباحث أن الدراسات التي تناولت هذه القضايا كما يلي:

أولاً: دراسات تتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي:

١- دراسة بعنوان "مركزات وأساليب الدعاية الإسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل" (٢). اعتمدت الدراسة على التكمال بين المفاهيم الأيدلوجية والدعاية السياسية.

قدمت تعريف الخطاب الإسرائيلي بأنه خطاب برغماتي يسعى لتحقيق مكاسب وقتية. واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون في نشرات الأخبار في الإذاعة الإسرائيلية من ١٩٩٩-٢٠٠٠ وتوصلنا إلى أن خطاب الأخبار الإسرائيلي لا يعتمد على المصطلحات الأيدلوجية بنسبة ١٧٪. ويعتمد عليها بنسبة ٣٣٪.

وأكدت أن الدعاية السياسية الإسرائيلية تعتمد بدرجة كبيرة على الألفاظ العاطفية في توجيهها للجمهور العربي.

٢- دراسة بعنوان " دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل ٢٠٠٠م " (٣).

(٢) مطلق سعود المطيري . مركزات وأساليب الدعاية الإسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل رسالة ماجستير . الرياض . جامعة الملك سعود . كلية الآداب . قسم الإعلام . ٢٠٠٠.  
(٣) عادل عبد الغفار فرح خليل . دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ٢٠٠٠م.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

تزايد نسبة من يتوقعون الحرب مع العرب في السنوات التالية من ٣٧٪ عام ١٩٩٦، على ٤٧٪ عام ١٩٩٧م، وأشار ٩٣٪ من أفراد العينة إلى أنهم يفضلون أن تبدأ إسرائيل أية حرب محتملة لحمايتها من التدمير. وأجاب ٧٢٪ منهم بتفضيل ذلك من أجل منع نشوب حرب تقع عليها وفضل ٦٨٪ أن تبدأ إسرائيل الحرب لمنع عودة المستوطنات. واختار ٤٦٪ الحرب لتدمير الأطراف المعادية لإسرائيل ومنعها من أي تهديد مستقبلي لها.

٥- دراسة اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي نحو القضايا السياسية والأمنية<sup>(١)</sup>:

استهدفت الدراسة تحليل عدد من استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي نحو القضايا السياسية والأمنية. وذلك خلال الفترة من ١٩٨٦م - ١٩٩١م، وقامت الدراسة بتحليل ستة استطلاعات للرأي للتعرف على اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي في جميع أنحاء إسرائيل.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

- تنامي اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي نحو تأييد تطوير الترسانة النووية الإسرائيلية فقد بلغت نسبة المؤيدين لذلك ٧٨٪ وارتفعت إلى ٩١٪ وذلك في العام ١٩٩١م. كما تزايد الاتجاه نحو السماح في استخدام الأسلحة النووية في الظروف التي تستدعي ذلك. فقد بلغت نسبة مؤيدي ذلك ٣٥٪ عام ١٩٨٧م.

- تنامي اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي نحو السلام وإمكانية تحقيقه إلا أن هذا ليس مرجعه اعتدال التطلعات العربية. فلا يزال الاعتقاد قائماً بين معظم أفراد العينة بأن العرب يرغبون في تدمير إسرائيل.

٦- دراسة صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>:

استهدفت الدراسة الكشف عن الصور القومية للشخصية العربية والإسرائيلية في الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٤م.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

وجود ثلاث صور فرعية عن الشخصية العربية وأن هناك علاقة بين الحروب وتشكيل الصورة وكذلك هناك علاقة بين تغير النظام السياسي والصور المختلفة عن الشعوب الأخرى وإن كان تغير الصورة لا يلغي كل جوانبها.

٧- دراسة تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨ - ١٩٥٦ - ١٩٦٧ - ١٩٧٣ - ١٩٨٢م) (٢٠٠١)<sup>(٣)</sup>:

استهدفت الدراسة تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٥٩-١٩٦٧-١٩٧٣-١٩٨٢م).

واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة. وذلك لصعوبة إجراء الدراسة عن طريق المسح الشامل نظراً لطول

استهدفت هذه الدراسة التعرف على درجة الاهتمام بقضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل في وسائل الإعلام المختلفة. واستخدمت الدراسة منهج المسح للمضمون الإخباري المقدم بالراديو والتلفزيون والصحف القومية والحزبية ومواد الرأي المقدمة بها حول قضية الدراسة. كما استخدمت الدراسة منهج المسح للتعرف على اتجاهات عينة ممثلة للرأي العام نحو قضية تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- جاء الاهتمام برصد تطورات عملية التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي في مقدمة الأبعاد التي اهتمت بها المواد الإعلامية في عينة الدراسة. وذلك بنسبة ٤٦,٥٪ من إجمالي المواد التي خضعت للتحليل.

- اهتمت ٢٧٪ من المواد الإعلامية التي خضعت للتحليل برصد ممارسات إسرائيل في الأرض العربية المحتلة وقدمت ٩٧,٥٪ من هذه المواد اتجاهاً سلبياً نحو الممارسات الإسرائيلية.

- ركزت المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع بين مصر وإسرائيل على العلاقات السياسية والدبلوماسية بنسبة ٣٨,٩٪ والعلاقات الاقتصادية بنسبة ٤٤,٥٪. وجاء في المؤخرة الجوانب العلمية والتكنولوجية بنسبة ٢,٨٪.

٣- دراسة معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي من ١٩٩١م - ١٩٩٦م (١٩٩٩)<sup>(٤)</sup>:

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير المتغيرات الصحفية (الجريدة) والفردية (المراسل) والمجتمعية على معالجة عملية السلام في صحيفة لوموند الفرنسية وتأثيرها على صورة العرب كما تعرضها. وذلك من خلال التعرف على المعالجة الصحفية التي قيمتها جريدة لوموند لعملية السلام ودور المراسل في تكوين صورة العالم العربي وتصورات جريدة لوموند الفرنسية لعملية السلام بين العرب وإسرائيل في التسعينيات واستخدمت الدراسة المنهج المقارن للمقارنة بين تصورات لوموند والسياسة الخارجية الفرنسية فيما يتعلق بعملية السلام وكذلك أسلوب دراسة الحالة وأسلوب المسح الذي استخدم بهدف جمع المعلومات عن تصورات الصحف الفرنسية للعالم العربي وجمع المعلومات عن تصورات الصحفيين للعالم العربي.

وخلصت الدراسة إلى أن جريدة لوموند قد دافعت عن السلام وأيدته بصورة كبيرة باعتبار أنه يضع نهاية لأطول صراع في القرن العشرين واهتمت الجريدة بمعالجة الجوانب المختلفة التي انطوى عليها مع وجود أولويات لبعض القضايا مثل المستوطنات ثم اللاجئين بينما ندر الاهتمام بقضية القدس.

٤- دراسة الرأي العام الإسرائيلي وقضايا الأمن القومي (١٩٩٧)<sup>(٥)</sup>:

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي نحو قضايا الأمن القومي المتمثلة في الحرب مع العرب والطريقة الأمثل للتعامل مع الأطراف المعادية.

(٢) هناء عبد الدايم فاروق . معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي من ١٩٩١ - ١٩٩٦م . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة ١٩٩٩م  
(٤) Arián Asher, Israeli public opinion on national security issues, Tel Aviv, Jaffee center for strategic studies, Tel Aviv University, ١٩٩٧م

(٤) Arián Asher, Security and Political Attitudes in Israel: ١٩٨٦-١٩٩١, public opinion Quarterly, vol. ٤٥, ١٩٩٢, pp. ١١٦-١٢٨  
(٧) نادية سالم . صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية. رسالة ماجستير . غير منشورة معهد البحوث والدراسات العربية . ١٩٧٨م.  
(٨) السيد بهنسي . تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٥٩-١٩٦٧-١٩٧٣-١٩٨٢م) . المجلة المصرية لبحوث الإعلام . العدد العاشر . كلية الإعلام . جامعة القاهرة ٢٠٠١م.

الفترة الزمنية للبحث. واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل الصور الصحفية المنشورة خلال الحروب العربية الإسرائيلية من حيث الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية وأنواعها ومصادرها واتجاه الصور ومراكز الاهتمام فيها.

واختار الباحث صحيفة الأهرام المصرية لإجراء الدراسة التحليلية على الصور الصحفية المنشورة بها خلال العينة الزمنية للدراسة.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها:

- جاءت الصور الإخبارية في الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية من حيث المضمون في الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة ٥٢,٤٪ من إجمالي الصور الصحفية وهي نتيجة تؤكد أهمية الخبر في أوقات الحرب.
- ارتفاع نسبة الصور الصحفية غير محددة المصدر في جميع الحروب العربية الإسرائيلية وكانت أعلاها في حرب ١٩٤٨م حيث بلغت ٩٦,١٪ وهذا يدل على قصور في مجال التغطية المصورة.
- ارتفاع نسبة صور أطراف الحروب كمراكز للاهتمام مقارنة بباقي الأطراف كما اهتمت الصور الصحفية بعدة مراكز اهتمام أخرى - غير مصر - في الحرب العربية الإسرائيلية وهذه الأطراف خمسة هي : إسرائيل والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية والأمم المتحدة والدول الأوربية.

٨- دراسة بعنوان التغطية الإخبارية في التلفزيون المصري للأحداث الأساسية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي (١٩٩١) (٩):

استهدفت الدراسة تحليل خصائص التغطية الإخبارية لأحداث الصراع العربي الإسرائيلي في النشرات الإخبارية المعروضة بالقناة الأولى خلال الفترة من ٨ نوفمبر ١٩٧٧ إلى الثاني من أكتوبر ١٩٨٥. واستخدمت الدراسة تحليل المضمون كأداة منهجية بهدف دراسة المفاهيم والأفكار والمعلومات التي تتضمنها النشرات الخاصة لتحليل وتقديم مؤشرات تحليلية عن اتجاهات هذه النشرات نحو الأحداث الأساسية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- يمثل الصراع العربي الإسرائيلي ٢٣,٤٪ من إجمالي نشرات الأخبار. ويحتل المكانة الثالثة بعد كل من الشئون الداخلية المصرية بنسبة ٣١,٣٪ والأحداث العالمية بنسبة ٢٩,٨٪.
- فيما يتعلق بآلية الأخبار التي تناولت أحداث الصراع العربي الإسرائيلي في التلفزيون المصري تبين أن غالبية الأخبار قد تم بثها في يوم وقوعها بنسبة ٩١,٥٪.
- بالنسبة لمضمون الأخبار التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي جاء المضمون السياسي في المركز الأول بنسبة ٨١,٧٪ من إجمالي الأخبار التي تناولت الصراع. يليه المضمون العسكري في المركز الثاني بنسبة ١٣,٤٪. ثم جاء المضمون الأمني في المركز الثالث بنسبة ٢,٨٪. وجاء في المركز الرابع المضمون الإنساني بنسبة ١,٤٪.

٩- دراسة اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي إزاء التسوية (١٩٩٠م) (١٠):

أجرى هذا الاستطلاع على عينة قوامها ١٤٤٢ مفردة شملت ٦٠ موقعاً في إسرائيل باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات خلال شهري مارس وإبريل من عام ١٩٩٠م بهدف التعرف على اتجاهات الرأي العام في إسرائيل تجاه التسوية السلمية وانتهى الاستطلاع إلى العديد من النتائج كان من أهمها:

- يعارض ٧٥٪ من أفراد العينة قيام دولة فلسطينية. كما يرى ٧٥٪ من عينة الدراسة أن قيام دولة فلسطينية أمر يهدد الأمن الإسرائيلي.

- أبدى ٥٩٪ من أفراد العينة موافقتهم على ضم الضفة الغربية وقطاع غزة إلى إسرائيل.
- أبدى ٦٦٪ من أفراد العينة استعداداً لإعادة (شئ ما على الأقل) من أراضي الضفة الغربية في سبيل التوصل لاتفاق سلام.
- يتبنى ٧٣٪ من مؤيدو كتل الليكود حل الترانسفير - (حمل العرب على المغادرة مع منحهم تعويضاً) - ويتبنى مؤيدو حزب العمل الحل الفائل بالتنازل عن مناطق محتلة في إطار اتحاد فيدرالي مع الأردن.
- يتضح من خلال نتائج هذا الاستطلاع أن السياسة الرسمية الإسرائيلية قد تبنت اتجاه معظم أفراد العينة ٦٦٪ الفائل بإمكانية إعادة شئ ما على الأقل للفلسطينيين مقابل اتفاق سلام . كما يتضح التوافق بين اتجاهات الحكومات الإسرائيلية السلبية نحو قيام دولة فلسطينية واتجاهات الرأي العام الإسرائيلي السلبية في هذا الشأن . حيث ترى الأغلبية أن قيام دولة فلسطينية مستقرة أمر يهدد أمن إسرائيل.

١٠- دراسة الكاريكاتير السياسي وإدراك الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٨٧م) (١١):

استهدفت الدراسة التعرف على دور الكاريكاتير السياسي وقيمه كمصدر معلومات لخلق الصورة القومية وإدراك الشعب الأمريكي للصراع العربي الإسرائيلي وذلك في أعوام ٥٦ . ٦٧ . ٧٣ . ١٩٨٢. ثم عملية السلام ١٩٧٧ - ١٩٧٨م وذلك في ست جرائد أمريكية بالإضافة إلى دراسة الافتتاحيات والعناوين الرئيسية لها.

وأوضحت نتائج الدراسة أن للكاريكاتير جانباً تأثيرياً بالنسبة للأحداث السياسية وأنه يبرز القادة بصورة أكبر ولاسيما في أوقات السلام في حين يرتبط الصراع بالدول واهتمت الافتتاحيات والعناوين الرئيسية بالأحداث الواقعية لتأكيد الاهتمامات السياسية بالولايات المتحدة الأمريكية.

١١- دراسة المصريون والصراع العربي الإسرائيلي (١٩٨٧م) (١٢):

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ١٣٥ مبحوثاً بواقع ٢٠ مبحوثاً لفئات الطلاب والعمال والفلاحين والموظفين والمهنيين والخريجين ورجال السياسة ورجع صغر عينة الدراسة إلى عدم إقبال أو تردد أفراد العينة في ملء الاستمارة وذلك لكون موضوعها سياسياً والخوف من إبداء الرأي الصريح. واستخدمت الدراسة أسلوب قياس الاتجاهات عن طريق الجمل الناقصة شبه الإسقاطية.

(١٠) معهد جوتمان . اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي إزاء التسوية : ازدياد الاستقطاب يميناً ويساراً . مجلة دراسات فلسطينية . العدد ٣ . صيف ١٩٩٠م . ص ١٤٩-١٧٣.  
(١١) Modin- Joanne-B, political Cartoons and the perceptions of Arab-Israeli conflict. PHD, USA, City university of New York, ١٩٨٧.  
(١٢) عفاف القاضي . المصريون والصراع العربي الإسرائيلي . دراسة ميدانية سيكولوجية . مجلة شئون فلسطينية . العدد ١٩٩ . أكتوبر ١٩٨٩م . ص ٢٠-٤٠.

(٩) سامي محمد الجنائني التغطية الإخبارية في التلفزيون المصري للأحداث الأساسية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي . دراسة تحليلية من ١٩٧٧م - ١٩٨٥م . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٩١م

٣٩,٤٪. أما في تليفزيون الكويت فتبلغ ٣٨,٣٪ أما في صحيفة الوطن فكان عدد الأخبار خلال فترة الدراسة ١٢٨٥ وفي صحيفة الأنباء ١٣٩٤ خبر.

١٤- دراسة معالجة افتتاحيات الصحف الأمريكية والأوروبية للصراع العربي الإسرائيلي (١٩٨٤م) (١٥): استهدفت الدراسة التعرف على كيفية معالجة افتتاحيات صحف النخبة الغربية (واشنطن - بوست - النايمز - لوموند - كورييه دي لاسيلا) للصراع العربي الإسرائيلي من عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٨٢م. وأظهرت نتائج الدراسة أن الرؤى التي تطرحها افتتاحيات هذه الصحف تعكس وجهات نظر صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا. وتتأثر هذه الافتتاحيات بالنظام السياسي السائد في تلك الدول وكذلك السياسة الدولية والعلاقات المتبادلة مع أطراف الصراع العربي الإسرائيلي.

١٥- دراسة الرأي العام الأمريكي وتغطية وسائل الإعلام للصراع العربي الإسرائيلي (١٩٨٣م) (١٦): استهدفت الدراسة دراسة التغطية الإعلامية للصراع العربي الإسرائيلي في وسائل الإعلام الأمريكية دراسة تاريخية وتأثير هذه التغطية على الرأي العام الأمريكي وكذلك دراسة العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام الأمريكي وكانت بمثابة دراسة حالة اجتماعية وسيكولوجية. وتم جمع البيانات الخاصة بالدراسة من خلال تحليل مضمون (٨١٧) عدداً من صحف الصفوة الأمريكية التي تناولت الصراع العربي الإسرائيلي في الفترة من ١٩٤٨م حتى ١٩٨٢م

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

- تأييد الصحف لإسرائيل تأييداً قوياً في المواد التحريرية محل التحليل وكذلك فيما يتعلق بالرأي العام.
- ظهرت علاقة ذات دلالة بين وسائل الإعلام والرأي العام وسياسة الحكومة فيما يتعلق بهذا الصراع.

١٦- دراسة تغطية شبكات التليفزيون الأمريكية لمبادرة السلام التي قام بها السادات (١٩٨٢م) (١٧): استهدفت الدراسة الكشف عن كيفية تغطية شبكات التليفزيون الأمريكية الثلاث . NBC . CBS . ABC لمبادرة السلام التي قام بها الرئيس المصري السابق أنور السادات نحو إسرائيل والتعرف على صورة السادات في التليفزيون الأمريكي.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

غياب وجهات النظر العربية للمبادرة في مقابل وجهة النظر الإسرائيلية. وكذلك معظم الصفات السلبية تأتي عن العالم العربي. وبخاصة المجموعات الفلسطينية وظهر أيضاً أن صورة السادات كانت جيدة وإيجابية وإن كان التحسن في صورة رئيس عربي أو دولة عربية لا ينسحب على باقي الرؤساء العرب أو العالم العربي كله.

(١٥) ١٩٨٢-١٩٨٠, PHD, USA: Badran-Badran Abd El Rizaq, Editorial Treatment of the Arab-Israeli conflict in U.S. and European New papers: University of Massach usettes, ١٩٨١  
(١٦) Kressel-neil-Jeffrey, American Public opinion and Mass Media Coverage of the Arab-Israel conflict, ١٩٨٢-١٩٨٠, PHD, Harvard University, ١٩٨٢  
(١٧) Magada Ahmed Bagnied, U.S Television Net Work coverage of Sadat's Peace Initiative, PHD, Cairo, University: Faculty of Mass communication, ١٩٨٢

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- ٩١٪ من أفراد عينة الدراسة وصفوا العلاقات المصرية الإسرائيلية قبل حرب أكتوبر بأنها عدائية.
- ووصف ١٢,٦٪ فقط من العينة وفق إجراء الدراسة ١٩٨٦م العلاقات المصرية الإسرائيلية بأنها سلمية. ورأي ٤٠,٧٪ منهم بأنها علاقات حيادية فلا يمكن وصفها بالسلم ولا يمكن وصفها بالحرب. ورأي ٢٧,١٪ من العينة أن العلاقات الحالية بين مصر وإسرائيل علاقات عدائية . وظهر ذلك بشكل واضح بين رجال السياسة والمهنيين.
- رأي ٢٣٪ من أفراد العينة احتمالات نشوب حرب بين مصر وإسرائيل. وأكد ٢٥٪ على احتمال تصاعد العداء بشكل مؤكد واستبعد ٢٥٪ احتمالات نشوب حرب بين الطرفين واستبعد ١٧٪ احتمالات تصاعد درجة العداء بين مصر وإسرائيل.
- رأي ٨١,٤٪ من أفراد العينة أن السلام الشامل القائم على العدل هو السبيل لحل الصراع العربي الإسرائيلي. وفضل ١٢,٩٪ الحرب وأجاب ٥,٨٪ بعدم المعرفة.

١٢- دراسة تأثير استخدام وسائل الإعلام والاعتماد عليها في إدراك ومعرفة الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٨٦م) (١٣):

استهدفت الدراسة اختبار تأثير استخدام وسائل الإعلام والاعتماد عليها والتأثير التفاعلي لاستخدام وسائل الإعلام والاعتماد عليها لتكوين المعرفة والإدراك حول الصراع العربي الإسرائيلي. وكذلك التعرف على الاتجاه نحو العرب ونحو الإسرائيليين وتقييم السياسة الأمريكية تجاه الصراع في الشرق الأوسط. وتختبر الدراسة تأثير استخدام وسائل الإعلام والاعتماد عليها في معرفة الأحداث الجارية على المستوى العالمي والأخبار من منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص واستخدمت الدراسة عينة عشوائية باستخدام التليفون في ولاية أوهايو الأمريكية في الفترة من ١٤ نوفمبر و ٨ ديسمبر لعام ١٩٨٥م وبلغ عدد العينة ٢١٨ شخص باستخدام ٤٥ تساؤلاً ميدانياً.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

- أن معدل التعرض للصحافة المطبوعة يؤثر أثراً إيجابياً على المعرفة ومستواها بينما التعرض للأخبار في الراديو والتليفزيون لا يتعلق بمستوى المعرفة في الوقت الذي لا يتعلق الاتجاه بالصحافة المطبوعة فإن التعرض للتليفزيون يرتبط سلباً بالاتجاه نحو العرب. وكذلك خلصت الرسالة إلى أن الاهتمام الذي يوجهه المبحوثون للصراع العربي الإسرائيلي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالمتغيرات التابعة فيما عدا الكفاءة.
- أوضحت الدراسة أن الاعتماد على الصحافة المطبوعة يوفر مزيداً من المعرفة في حين أنه عند استخدام المبحوثين للوسائل الأخرى وبخاصة التليفزيون فإن المعرفة تكون أكثر إيجابية عن الصراع العربي الإسرائيلي.

١٣- دراسة المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الكويتية (١٩٨١) (١٤):

وتستهدف الدراسة تحليل عدد من نشرات الأخبار في راديو وتليفزيون الكويت بالإضافة إلى المادة الإخبارية في صحافة الكويت. ولقد اختار الباحث صحيفتي الوطن والأخبار من بين الصحف الكويتية اليومية الخمس . وخلصت الدراسة إلى أن البرامج خلال فترة الدراسة بلغت نسبتها من مجموع ساعات البث حوالي ١٢,٤٪ أما نسبة البرامج الإخبارية في التليفزيون الكويتي فبلغ حوالي ١٢,١٪ خلال فترة الدراسة وتبلغ نسبة الأخبار الفلسطينية في راديو الكويت حوالي

(١٣) ١٩٨٦, PHD, Katheh Abdul Rahman Emad, The effect of media Use and reliance on cognition and perceptions of the Arab-Israeli conflict.

(١٤) حسين أبو شنب . المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الكويتية . دراسة تحليلية . رسالة دكتوراه . غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٨٦م

## ١٧- دراسة رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٧٩) (١٨):

استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المضمون لتحليل مجموعة المقالات والدراسات التي نشرتها جريدة الأهرام خلال الفترة من ٥ يونيو ١٩٦٧م وحتى ٦ أكتوبر ١٩٧٣م والتي بلغ إجماليها ٥٥٧ مقالاً ودراسة. وذلك بهدف تحليل رؤية جريدة الأهرام لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي وإدراكها لمدى تعقد الصراع وتنوع أساليبه ودراساتها المتعمقة للمجتمع الإسرائيلي والمجتمع العربي والمنطق الذي حكم أداء جريدة الأهرام في تعاملها مع أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- اتسمت المعالجات الصحفية المقدمة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧م بالعمق والتفصيل في معالجة قضية الصراع بغرض تجاوز الأزمة. فأبرزت قضية التحدي الحضاري الذي تواجه الأمة العربية والتقدم العلمي الإسرائيلي. وتناول الحرب بمفهوم شامل يعتمد على الدراسة والتحليل. وإبراز نقاط الضعف لدى الطرف المعادي. وتأثير الرأي العام العالمي على مجريات الصراع.
- ظهر منطق عقلاني جديد لدى المفكرين والكتاب. اتضح أنه في تناول أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي برؤية شاملة ومركبة ومتشعبة اعتمدت على بناء منهجي سديد ليقوم على التحليل العلمي وليس الانفعال العاطفي.

## ١٨- دراسة الصراع العربي الإسرائيلي في صحيفة الجيروز اليم بوست (١٩٧٦م) (١٩):

تناولت هذه الدراسة صورة الصراع العربي الإسرائيلي في إحدى الصحف الإسرائيلية خلال فترة هامة من فترات الصراع العربي الإسرائيلي من خلال استخدام تحليل المضمون لأعوام ١٩٦٧، ١٩٦٨.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- قدمت صورة إسرائيل باعتبارها دولة صغيرة محبة للسلام غير راغبة في الحرب ومحاطة بدول عربية معادية لإسرائيل ترغب في إزالتها من الوجود. ويمتد العداء العربي لإسرائيل ليشمل حصاراً اقتصادياً ممكناً ضد إسرائيل.
- لجأت إسرائيل إلى سياسة الردع دفاعاً عن النفس في مواجهة الإرهاب العربي.
- فرص السلام في المنطقة كبيرة بعد حرب يونيو ١٩٦٧م. وأظهر مؤتمر الخرطوم الذي عارض التفاوض مع إسرائيل أن العرب لا يعون الدروس جيداً.
- إغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات عمل غير شريف من جانب البحرية المصرية وخسارة فادحة لإسرائيل أفقدتها ٤٧ من خيرة شباب البحرية الإسرائيلية.
- وخلصت الدراسة إلى اختلاف صورة إسرائيل قبل حرب يونيو ١٩٦٧م وبعدها. فقيل الحرب صورت إسرائيل على أنها الدولة الصغيرة المعتدي عليها. أما بعد الحرب فهي الدولة القوية المنتصرة التي تمد يدها للسلام إلى أطراف عربية تضم لها العداء.

## ١٩- دراسة اتجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٢٢م حتى ١٩٣٦م (١٩٧٥م) (٢٠):

استهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية أثناء العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن. وكذلك استخلاص اتجاهات القوى السياسية والتيارات الفكرية السائدة في المجتمع المصري إزاء القضية الفلسطينية. وكذلك استكشاف اتجاهات الرأي العام المصري خلال تلك المرحلة إزاء الصراع الدائر بين الحركة الوطنية الفلسطينية من ناحية والحركة الصهيونية وحكومة الانتداب من ناحية أخرى.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

- إن الصحافة المصرية في العشرينيات كانت مؤشراً هاماً للاهتمام الشعبي في مصر بالقضية الفلسطينية ففي الوقت الذي اتهم فيه الموقف الرسمي المصري إزاء القضية الفلسطينية بالتخاذل وانعدام الاهتمام كانت الصحافة المصرية بمختلف أجنحتها واتجاهاتها تتابع باهتمام تطورات القضية الفلسطينية من كافة الزوايا. وقد ساهمت بالفعل في خلق تراث من الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية.

ثانياً: دراسات تتعلق بالإعلام والدعاية الإسرائيلية:

## ٢٠- دراسة الأطر والأطر المضادة في عملية سلام الشرق الأوسط فسي الصحافة الإسرائيلية والعربية : تحليل مقارن لصحيفتي (سفير) و (جيروز اليم بوست) (٢٠٠٣م) (٢١):

استهدفت الدراسة اختبار البناء والتركيب الرمزي لعملية السلام في الصحافة العربية والإسرائيلية بشكل مقارن من خلال اختيار اللغة وتعريف السلام وشرح وتفسير تطبيقاته العملية على الأرض واختيار المصادر الفاعلة والمواقف المنظمة في عملية السلام. وقامت الدراسة بتعريف الأطر والأساليب البلاغية المستخدمة في كل من الإطارين الخصمين بين صحيفتي متنافستين وهما صحيفة السفير اللبنانية وجيروز اليم بوست الإسرائيلية في تغطية كل منهما لعملية السلام في الشرق الأوسط في الفترة من ١٩٩٣م حتى ١٩٩٦م . واستخدمت الدراسة كلاً من نظرية الأطر الخيرية والأجندة Agenda Setting ونموذج جونسون ولالفون للتحليل.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- الاهتمام البالغ بالصور والرموز والاستعارات والمجازات في الخطاب المتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.
- وأوضحت الدراسة أن هذا الخطاب كان ممتلئاً بلغة العنف والضحايا والالتزامات. وهو خطاب ألقى المزيد من التشاؤم على أي إمكانية للتعاون أو الحلول السلمية. فالمواقف هي نفسها في كلتا الصحيفتين. ولكن بلغة مختلفة. وكذلك فإن استخدام الأطر أسهم بشكل يساعد في فهم هذه المعضلة أكثر من استخدام الصور.

(٢٠) عواطف محمد عبد الرحمن . اتجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٢٢م حتى ١٩٣٦م رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٧٥م .  
(٢١) El koussa-Houda Hanna, Framing and counter framing of the Middle East peace process in the Arab- Israeli press, A comparative analysis of " Assafir" and " the Jerusalem post", PHD, Louisiana State University, ٢٠٠٢

(١٨) نجوى حسين خليل . رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي : تحليل مضمون لجريدة الأهرام من حرب يونيو ١٩٦٧م وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ . رسالة ماجستير . غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٧٩م .  
(١٩) راجية قنديل . الصراع العربي الإسرائيلي في صحيفة الجيروز اليم بوست . أعوام ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩م . رسالة ماجستير . غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة ١٩٧٦م .



٢١- دراسة بعنوان الإعلام العربي وتحدي الدعاية الصهيونية (١٩٩٧م) (٢٢):

استهدفت هذه الدراسة البحث عن أسباب غياب الإعلام العربي وقصوره عن المواجهة بالإضافة إلى المساهمة في إيجاد الحل العلمي المناسب لمواجهة الدعاية الصهيونية وأجرت الباحثة الدراسة الاستشكافية الوصفية حول أخطار الدعاية الصهيونية على الدول العربية وأسباب عدم غياب الإعلام العربي وقصوره عن المواجهة حيث أجريت على عدد من القائمين بالاتصال في وسائل الاتصال الجماهيري بدولة الإمارات. وقصرت الباحثة دراستها على ثلاث إمارات وهي أبو ظبي ودبي والشارقة. واعتمدت الباحثة على منهج المسح مستخدمة أسلوب مسح الرأي العام وذلك لدراسة آراء واتجاهات القائم بالاتصال الجماهيري حول كل ما يتصل بالدعاية والإعلام العربي ودوره في مواجهتها. وكانت قوام العينة ٩٤ مفردة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- أكدت الدراسة أن قوة الدعاية الصهيونية تتبع من الإيمان الشديد بأهمية الوظيفة الاتصالية ووجود مبادئ واضحة وثابتة، والتطوير التقني المستمر والحرص على امتلاك المتطور منها باستمرار بل المساهمة في إنتاجها الذي نجحت فيه.
- ذكاء الدعاية الصهيونية في التعامل مع الحدث الذي ينصف إسرائيل والقدرة الهائلة على استغلال حدث واحد لمخاطبة العديد من الشعوب بالأسلوب الذي يتناسب مع هذه الشعوب.

٢٢- دراسة تحليل محتوى النشرات الإخبارية لإذاعات صوت أمريكا - لندن - إسرائيل - موسكو (١٩٩٣) (٢٣):

تناولت الدراسة التعريف بالمضمون العام للوحدات الخيرية التي ينتها إذاعات كل من صوت أمريكا - لندن - إسرائيل - موسكو إزاء أقطار الوطن العربي بالدول والجهات الأجنبية، والتعريف بمهامية المشكلات والأحداث التي ترد باعتبار أن لها علاقة بالدول العربية وكذلك إبراز القضايا الأساسية العربية والوقوف على أساليب التعامل الإعلامي معها من قبل هذه الإذاعات.

وتناولت الدراسة تحليل (٣١) نشرة إخبارية تضمنت ٣٢٦ وحدة خبر بمعدل ٩,٥ وحدة خبرية لمجموع الإذاعات وبمعدلات متفاوتة لكل إذاعة إذ بلغ أعلى معدل ١٠,٦ في إذاعة لندن و ٩ في إذاعة صوت أمريكا و ١٠,٥ في إذاعة إسرائيل.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- تبين أن ٤٨٪ من الوحدات الخيرية المقدمة في الإذاعات الأربع تتعلق بأقطار الوطن العربي مقابل ٥٢٪ تتعلق بدول أجنبية، وتبدو إذاعة لندن أكثر تركيزاً على أخبار الدول العربية بنسبة ١٣,٧٪ تليها إذاعة إسرائيل بنسبة ٦٣٪.
- أن مجموع الوحدات الخيرية الأولى التي تخص الوطن العربي بصورة مباشرة أو غير مباشرة بلغ ٢٠ وحدة بنسبة ١٩٪ من المجموع الكلي للوحدات في كل الإذاعات.
- استخدمت الإذاعة الإسرائيلية في تعاملها مع الانتفاضة الفلسطينية عدداً من المصطلحات التي تسعى من خلالها إلى تجريد صورتها النضالية والإيحاء بأنها لا تعدو أن تكون سوى أعمال تخريبية.

٢٣- دراسة الأخبار التليفزيونية في كل من إسرائيل والأردن : تحليل وصفي لأنظمة وسائل الإعلام (١٩٩١) (٢٤):

استهدفت الدراسة تحليل درجة التشويش والتحريف إلى جانب مدى الدعاية في الأخبار التليفزيونية في كل من إسرائيل والأردن وكذلك تحليل مضمون الأخبار المحلية لتحديد المداخل المختلفة تجاه تقديم الأخبار التي يوظفونها. حيث تم اخذ عينة من النشرات الإخبارية في كل من إسرائيل والأردن خلال شهر مايو عام ١٩٨٥م . وتم اختبار نمط التحريف ونوعية الأخبار ومصادر الأخبار واتجاهاتها.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- أن أخبار التليفزيون الإسرائيلي أكثر ميلاً للجانب الغربي أكثر من أخبار الأردن . وهي في المجمل أكثر موضوعية وأقل تحريفاً.
- المضمون الإخباري للتليفزيون الإسرائيلي يتخذ موقفاً ناقداً من تصرفات الحكومة، في حين أن المضمون الإخباري في التليفزيون الأردني كان أكثر إيجابية فقط فيما يتعلق بالأخبار الحكومية.

٢٤- دراسة المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في إذاعة صوت إسرائيل (١٩٩٠م) (٢٥):

تستهدف الدراسة التعرف على الكيفية التي تعالج بها الإذاعة الإسرائيلية القضايا العربية من خلال نشراتها الإخبارية وتحليل محتوى عينة من النشرات الإخبارية التي قدمتها الإذاعة والكشف عن أساليب تلك المعالجة لعدد محدد من القضايا العربية.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- حرصت إذاعة صوت إسرائيل على تقديم كم أكبر من الأنباء السلبية عن الدول والمنظمات العربية، فقد بلغت نسبة الأنباء السلبية ٣٩,١٩٪ من جملة الأنباء العربية مقابل ٢٣,٣٪ فقط باختلاف مواقفها من الصراع العربي الإسرائيلي وطبيعة علاقتها مع إسرائيل. حيث اهتمت الإذاعة بتقديم مزيد من الأنباء السلبية عن دول المواجهة مع إسرائيل كأداة ترجمة وشرح السياسة الخارجية للكيان الإسرائيلي وأن الحيادية والموضوعية لا مكان لها في تلك الإذاعة عند معالجة الأنباء العربية.

٢٥- دراسة الدعاية الإسرائيلية في راديو صوت إسرائيل (١٩٨٧م) (٢٦):

استخدمت هذه الدراسة أسلوب تحليل المضمون لعينة عشوائية منتظمة من نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية المقدمة في راديو صوت إسرائيل الموجه باللغة العربية بالاعتماد على الأسبوع الصناعي للفترة من أول أكتوبر ١٩٨٤م وحتى نهاية مارس ١٩٨٥م.

- أرجع راديو صوت إسرائيل الصراع العربي - الإسرائيلي إلى رغبة العرب في القضاء على إسرائيل وإعراضهم عن السلام . والتناقض بين إسرائيل كدولة ديمقراطية مستقرة والدول العربية ذات الأنظمة الدكتاتورية.

(٢٤) Hanson- Kenneth - Lee, Television news in Israel and Jordan: A descriptive analysis of media systems, MA, CBN University, ١٩٩١

(٢٥) سامي الشريف . المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في إذاعة صوت إسرائيل . دراسة تحليلية . المكتب العربي للمعارف . ١٩٩٠م.

(٢٦) فواد العمري . الدعاية الإسرائيلية في راديو صوت إسرائيل . دراسة تحليلية لعينة من الأخبار والبرامج الإخبارية الموجهة باللغة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة ١٩٨٧م .

(٢٢) في الخاتمة . الإعلام العربي وتحدي الدعاية الصهيونية . دراسة ميدانية . المجلة المصرية لبحوث الإعلام . العدد الثاني . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . إبريل مايو . ١٩٩٧م . ص ١٣ . ٥٣ .

(٢٣) مصباح الخير وكريم حمزة وسوسن عدوان . تحليل محتوى النشرات الإخبارية في إذاعات صوت أمريكا . لندن . إسرائيل . موسكو . مجلة الإذاعات العربية . العدد (١١-١٢) سبتمبر / أيلول ١٩٩٢م . ص ٥٨-٦٧

- أبرز راديو إسرائيل التأييد الإسرائيلي لتطبيع العلاقات مع مصر على المستوى الرسمي والشعبي . كما أبرز المعارضة الشعبية في مصر للتطبيع. فأوضح أن الجهات المعارضة للتطبيع في مصر تشمل وسائل الإعلام والمثقفين المصريين . والأحزاب السياسية. ولم يتجاهل راديو إسرائيل أخبار المظاهرات الطلابية والشعبية في مصر التي ناهضت التطبيع.

٢٦- دراسة التعليقات السياسية المقدمة في التلفزيون الإسرائيلي باللغة العربية (١٩٧٥) (٢٧):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الأساليب الدعائية التي يتم الاعتماد عليها في التلفزيون الإسرائيلي. وتناولت الدراسة ٤٢ تعليقاً سياسياً مقدماً في تلفزيون إسرائيل بالتحليل وذلك في الفترة من ١٩٧٢/٧/١ وحتى ١٩٧٢/١٠/٣١م. واستخدمت الدراسة التعليق كوحدة للقياس والفكرة لتحديد الأفكار التي تكررت أكثر من غيرها.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

- إن إضعاف العلاقات العربية الروسية هو الهدف الأول للدعاية الإسرائيلية الموجهة وهذا الاهتمام نابع مما تمثله هذه العلاقات من إضافات إلى قدرة العرب على الصمود والمواجهة.
- إن الهدف الثاني للدعاية الصهيونية الموجهة هو تشويه الطابع القومي العربي ومحاولة بذر الفتن والشقاق بين العرب ووأد كل محاولة لجمع الشمل والاتحاد.

ثالثاً: دراسات الصورة:

١- دراسات تهتم ببحث الصورة الإعلامية من خلال وسائل الإعلام عن شعوب أو دول أجنبية:

١- دراسة عائشة البوسيط (١٩٩٩) (٢٨):

تقوم هذه الدراسة بتحليل صورة دولة الإمارات العربية المتحدة في البرامج الثقافية التي تقدمها القنوات الفضائية الإماراتية. وذلك من خلال تحليل مضمون هذه البرامج لمدة ثلاثة أشهر (أغسطس - أكتوبر عام ١٩٩٨). وتشير النتائج إلى أن القنوات الفضائية قدمت أوجه الحياة العلمية والفنية والأدبية في الإمارات بشكل إيجابي. كما قدمت القضايا السياسية بصورة إيجابية وركزت على القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية أكثر من السياسة المحلية. وركزت على التطورات الاقتصادية المحلية بالإمارات . وعكست البرامج الثقافية أوجه الحياة الاجتماعية لدولة الإمارات بصورة إيجابية تركز على التمسك بعبادات وتقاليد المجتمع والترابط الأسري.

٢- دراسة إبراهيم الداوقي (١٩٩٦) (٢٩):

تتناول هذه الدراسة صورة العرب في عينة من الصحف التركية وذلك من خلال تحليل مضمون ١٠ صحف تركية خلال ثلاثة أشهر من عام ١٩٩٤. وتوصلت الدراسة إلى تركيز هذه الصحف على تقديم صورة سلبية للعرب ووصف العرب بصفات ترتبط بالعدوان والإرهاب والعنف والقسوة والتخلف. وارتباط التغطية الصحفية عن العرب بأحداث القتل والإرهاب في مقابل محدودة الصفات الإيجابية التي أطلقتها هذه الصحف عن العرب.

٣- دراسة (Sheikn 1995) (٣٠):

تعني هذه الدراسة بتحليل صورة المسلمين في الصحف البريطانية والأمريكية من خلال تحليل المقالات التي نشرت في صف التاييمز البريطانية. ولوس انجلوس تايمز . ونيويورك تايمز وديترويت فري برس الأمريكية. وذلك خلال اقتره من ١٩٨٨-١٩٩٢.

وخلصت الدراسة إلى أن التغطية الصحفية للمسلمين تتركز على الأحداث والجماعات والأفراد من الشرق الأوسط لاسيما فيما يتعلق بالآزمات والحروب والصراعات وتشير النتائج إلى أن معظم التغطية الصحفية للمسلمين سلبية الاتجاه. ولم تلمح التغطية الصحفية في التمييز على أساس الجنسية أو العرق أو المذهب. وتؤكد الدراسة على أثر الأحداث السياسية في تحديد اتجاه التغطية عن المسلمين.

٤- دراسة إيناس أبو يوسف (١٩٩٤) (٣١):

تتناول هذه الدراسة صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية خلال الثمانينيات وذلك بالتطبيق على صورة الصراع العربي الإسرائيلي في كل من صحيفتي الأهرام ونيويورك تايمز . وتوصلت الدراسة إلى اختلاف الصورة التي قدمتها الصحيفتان للصراع. حيث ارتبطت الأهرام بتصورات السلطة السياسية في مصر وركزت على ضرورة إيجاد تسوية سلمية لحل الصراع في حين قدمت نيويورك تايمز صورة للقضية تخدم الهدف الاستراتيجي الذي يتفق مع مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وركزت على أساس أمن وسلامة إسرائيل.

٥- دراسة (Kenny 1994) (٣٢):

تقارن هذه الدراسة صورة أفريقيا في التغطية الإخبارية التي تقدمها مجلتي أمريكتين هما: نيوزويك وأميرج Emerge - وهي مجلة إخبارية موجهة للسود من الطبقة الوسطى - وذلك في الفترة من أغسطس ١٩٩١ إلى أغسطس ١٩٩٣. وذلك بهدف اختبار مدى تأثير العنصر الذي ينتمي إليه كل من الصحفيين وجمهور الصحيفة على مضمون الأخبار.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن مجلة Emerge كانت تنشر أخباراً عن الدول الأفريقية أكثر من نيوزويك كما أنها تنشر أخباراً أكثر إيجابية عن نيوزويك. كما أنها تفسر الاضطرابات في جنوب أفريقيا من خلال علاقتها بالقوى السياسية والاقتصادية المتنافسة أكثر من تفسيرها من خلال ارتباطها بصراعات قبلية وتجنب الإشارة إلى الصور النمطية السلبية عن أفريقيا. وتفسر هذه النتائج في ضوء تأثير الانتماءات العرقية للمحررين على جوهر التغطية وتوجهها. وكذلك اختلاف المعالجة باختلاف الجمهور الذي تتوجه إليه الصحيفة.

(٣٠) Sheikn, Kashif A; price, Vincent and oshagan, hayg, Press Treatment of Islam: What kind of Picture Do the Media paint? Gazette, vol. ٥٢, pp. ١٣٨-١٥٤.

(٣١) إيناس أبو يوسف . صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩١. رسالة دكتوراه . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الصحافة . ١٩٩٤.

(٣٢) Kenny, Keith, Images of Africa in News Magazines : Is there a black perspective?, Gazette, vol. ٥٢, pp. ٢١-٥٨, ١٩٩٤.

(٢٧) مختار النهامي . تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق . القاهرة: دار المعارف . ١٩٧٥م.

(٢٨) عائشة سعد البوسيط . صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية . رسالة ماجستير . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الإذاعة . ١٩٩٩.

(٢٩) إبراهيم الداوقي . صورة العرب لدى الأتراك . ط١ . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . ١٩٩٤.

اهتمام هذه الصحف بأخبار الولايات المتحدة ما بين عامي ٥٩ . ١٩٨٤ سواء من حيث المساحة المخصصة لها أو من خلال كم الأخبار المنشورة عنها وتفصل أخبار الرياضة والحوادث. في حين كانت معالجة صحف أمريكا اللاتينية لصورة الولايات المتحدة ترتبط بالحكومة والاعتبارات السياسية.

١٠- دراسة (٣٧) Mousa(198٧) :

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل صورة العرب في الصحافة الأمريكية. وذلك من خلال تحليل مضمون صحيفة نيويورك تايمز في الفترة من ١٩١١-١٩٤٨. وخلصت الدراسة إلى أن التغطية تركز بشكل أساسي على الصراع. وتركز على العرب الذين يرتبطون بالأحداث وتتجاهل العرب الآخرين. وتوصلت الدراسة إلى ارتباط صورة العرب بالأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية. وأن الصحيفة تقدم العرب على أن الصراع يعتبر ملمحاً أساسياً في حياتهم مما أدى إلى خلق صورة نمطية مشوهة عن العرب بصفة عامة.

١١- دراسة ميخائيل سليمان (١٩٨٧) (٣٨) :

تتناول هذه الدراسة صورة العرب في الصحافة الأمريكية من خلال تحليل مضمون سبع مجلات أمريكية. ومقارنة هذه الصورة بصورة إسرائيل خلال أعوام ٥٦ . ٦٧ . ١٩٧٣. واتفقت نتائج الدراسة مع ما سبقها حول سلبية الصورة المقدمة عن العرب خلال عامي ٥٦ . ١٩٦٧ في مقابل إيجابية الصورة الإسرائيلية. في حين أدت حرب أكتوبر إلى اتجاه هذه المجلات إلى الحديث عن إنجازات العرب خلالها وعن قضية اللاجئين العرب واهتزاز صورة إسرائيل.

١٢- دراسة حماد إبراهيم (١٩٨٦) (٣٩) :

تستهدف الدراسة الكشف عن تصورات الصحف اليومية المصرية (الأهرام - الأخبار - الجمهورية) للولايات المتحدة الأمريكية خلال حقبتى الستينيات والسبعينيات. والتعرف على العلاقة بين نوعية التصورات المطروحة من قبل صانع القرار والصحافة. وبين نوع العلاقة السائدة بين مصر والولايات المتحدة. وخلصت الدراسة إلى تغيير صورة الولايات المتحدة الأمريكية من العدو الأول لمصر إلى الصديق الأمريكي. مما يعكس تغيراً ملحوظاً في الصورة خلال الحقبين. وتعبير الصحافة عن توجهات صانع القرار السياسي. وتطابق الصورة التي قدمتها الصحافة للقارئ مع أهداف السياسة الخارجية.

١٣- دراسة سامي مسلم (١٩٨٥) (٤٠) :

عنيت هذه الدراسة بتحليل صورة العرب في ثلاث صحف يومية بألمانيا الاتحادية ومقارنتها بصورة إسرائيل وذلك خلال عام ١٩٧٣. وتوصلت الدراسة إلى أن الصورة العربية في الصحف الألمانية كانت تتسم بالتعنت والتأخر وعدم التطور بينما تصف إسرائيل بأنها دولة صغيرة شجاعة تدافع عن حقها في الوجود وذلك حتى حرب أكتوبر. ثم بعد الحرب حدث تغير

١- دراسة (٣٣) Mousa (1991) :

تركز هذه الدراسة على مراجعة الدراسات المنشورة حول صورة العرب في الصحافة الأمريكية منذ عام ١٩١١ وحتى نهاية السبعينيات. وتوصلت إلى أن صورة العرب في الصحافة الأمريكية تتسم بالسلبية. وأن اعتماد الصحافة الأمريكية على المصادر الأوروبية. وعدم توازن التغطية الصحفية عن العرب بين الحريين العالميتين ساهم في خلق صورة مضللة عن العرب. وقد بلغت هذه الصورة السلبية قمتها عام ١٩٦٧. في حين مالت صورة العرب نحو التوازن إلى حد ما في منتصف السبعينيات عندما اتجه العرب نحو التعايش السلمي مع إسرائيل.

وانتهت الدراسة إلى أن صورة العربي في الصحافة الأمريكية تتأثر بمحددتين يتبع الأولى من الصراع بين الدول العربية والاستعمار الغربي. والثاني ينبع من التحيز الأمريكي تجاه إسرائيل.

٧- دراسة (٣٤) Zahoropoulos (1989) :

تعني هذه الدراسة بالتعرف على صورة الولايات المتحدة في الصحافة اليونانية. وذلك من خلال تحليل سبع صحف يومية يونانية من أكثر الصحف توزيعاً بالإضافة إلى صحيفتين أسبوعيتين. وذلك خلال الفترة من أكتوبر ١٩٨٦ إلى يناير ١٩٨٧ باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي. وتشير النتائج إلى أن الصحف اليونانية تتناول الولايات المتحدة كدولة ذات أهمية على المستويين القومي والدولي. وتعطي صورة انطباعية للقراء بأنها قوة عظمى ذات تأثير على دول العالم وتتسم بالقيادة الثقافية والتكنولوجية.

٨- دراسة حلمي ساري (١٩٨٨) (٣٥) :

تهتم هذه الدراسة بتحليل صورة العرب في الصحافة البريطانية من خلال ما نشر عن الوطن العربي مقارنة بدول أخرى مثل إسرائيل وإيران وذلك خلال أعوام ٦٨ . ٧٠ . ٧٢ . ٧٤ . ٧٦ . ٧٨ . ١٩٨٠. وتوصلت الدراسة إلى أن صورة العرب في عام ١٩٦٧ في الصحافة البريطانية جاءت مرتبطة بالصورة التقليدية السلبية عن العرب وفي فترة حرب أكتوبر كانت التغطية تدور في إطار قوالب جامدة حول تفوق إسرائيل عسكرياً وعدم مقدرة العرب على إنجاز شئ وخطورة العرب على المصالح البريطانية. وبعد مبادرة السلام ظهر السادات كبطل عربي يباحث عن السلام وأصبح هو المقياس الحضاري لبقية الزعماء العرب. مما يشير إلى أن الصحف البريطانية عكست تحيزاً ثقافياً من خلال معالجتها للقضايا العربية وتركز اهتمامها على المصالح البريطانية وقدمت صورة سلبية للعرب.

٩- دراسة (٣٦) Montgomery (1988) :

تتناول هذه الدراسة صورة الولايات المتحدة في ١٩ صحيفة من الصحف التي تصدر في عدد من دول أمريكا اللاتينية منها الأرجنتين. والبرازيل. وشيلي. وكولومبيا. والمكسيك. وبنما. وأوروغواي. وذلك من خلال تحليل كل القصص الإخبارية التي تتناول الولايات المتحدة في عام ١٩٨٤ ومقارنتها بنتائج دراسة أخرى أجريت عن عام ١٩٥٩. وتشير النتائج إلى انخفاض

(٣٣) Mousa, Issam, The Arab image in the U.S Press : Implications for peace, communication esearvh, Faculty of Mass communication, Cairo University, vol. ٢٠, December ١٩٩١, pp. ٢٣٧-٢٥٢  
(٣٤) Zahoropoulos, Thimios., the Image of the U.S in the Greek Press, Journalism Quarterly, vol. ٦٦, No. ١, Spring ١٩٨٩, pp. ١٨٨-١٩٢  
(٣٥) حلمي خسر ساري . صورة العرب في الصحافة البريطانية . دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة سلسلة أطروحات الدكتوراه (١١) ط١ . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . ١٩٨٨ .  
(٣٦) Montgomery, Louise F, Images of The united states in Latin American Press, Journalism Quarterly, vol. ٦٥, No. ٣, Autumn ١٩٨٨, pp. ٤٥٥-٤٦٠

(٣٧) Mousa, Issam S., The Arab Image: The New york times, ١٩٦٤-١٩٨٤, Gazette, vol. ٢٠, ١٩٨٧, pp. ١٢٠-١٢١  
(٣٨) ميخائيل سليمان . صورة العرب في عقول الأمريكيين . ترجمة عطا عبد الوهاب . ط١ . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . ١٩٨٧ .  
(٣٩) حماد إبراهيم . صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية : دراسة مقارنة بين حقبتى الستينيات والسبعينيات. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الصحافة ١٩٨٦  
(٤٠) سامي مسلم . صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية . سلسلة أطروحات الدكتوراه (٨) . ص ٢ . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . ١٩٨٥ .

جزئي في الصورة في الأيام الأولى لحرب أكتوبر حيث وصف الجندي العربي بالروح القتالية العالية والشجاعة والثبات والتعاون العربي . إلا أنه سرعان ما عادت الصورة السلبية السابقة على الحرب بفعل تدخل الدعاية الصهيونية.

٤- دراسة (٤١) Zahoropoulos (1984) :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على صورة اليونان في الصحافة الأمريكية خلال الأشهر السبع الأولى عام ١٩٨٣. وخلصت الدراسة إلى أن اليونان لم تحظ بتغطية مكثفة في الصحافة الأمريكية. وأن أكثر الموضوعات التي تحظى بالتغطية الإخبارية هي تلك التي تشترك فيها الولايات المتحدة بشكل مباشر. وتشير النتائج إلى أن محدودية التغطية عن اليونان قد تقلل من أهميتها في الشئون الدولية لدى القراء. وتؤكد هذه النتائج على أن مكانة الدولة والثقافة السياسي لها ذو تأثير على تشكيل الصورة الإعلامية بشأنها.

٥- دراسة راجية قنديل (١٩٨١) (٤٢) :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على صورة إسرائيل في الصحافة المصرية خلال أعوام ٧٢ . ٧٤ . ١٩٧٨ أي قبل الحرب وبعدها في مرحلة المفاوضات وقبل زيارة الرئيس السادات للقدس وبعدها من خلال تحليل مضمون صحيفة الأهرام ومجلة روز اليوسف. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصورة التي رسمتها الصحافة المصرية لإسرائيل وأهدافها تعكس دولة عدوانية توسعية استعمارية تدميرية وعنصرية تخشى السلام وتحدي توثيق الشرعية الدولية. كما أظهرت النتائج وجود تباين بين صورة إسرائيل عام ١٩٧٢ وصورتها عام ١٩٧٨ حيث لم تتفق الصورتان بالنسبة لعدم احترام إسرائيل للمواثيق الدولية . كذلك كان هناك اختلاف في أهدافها إقليمياً وعالمياً.

أ- دراسات تهتم بدور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور عن الدول الأجنبية:

١- دراسة أيمن منصور (٢٠٠٠) (٤٣) :

تعني الدراسة بتحليل سمات الصور الإعلامية المتبادلة بين الوطن العربي وأوروبا ومدى انعكاس هذه الصور على تصورات الجمهور لخصائص وسمات أفراد ومؤسسات المنطقة الأخرى. وذلك من خلال تحليل نشرة إخبارية مسائية بأربع قنوات فضائية هي : الفضائية المصرية ، الفضائية السورية ، BBC World البريطانية، DW الألمانية خلال دورتين تليفزيونيتين عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠. كما تم إجراء دراسة ميدانية على عينة بلغت ٣٤٧ مفردة من سكان الدول الأربع (١٨٥ مفردة من مصر ، ١٠٠ مفردة من سوريا ، ٣٣ مفردة من بريطانيا ، ٢٩ مفردة من ألمانيا). وأظهرت النتائج أن صورة العرب في القنوات الأوروبية تتسم بالسلبية في مجملها وتباين مع صورته لدى المبحوثين الأوروبيين. في حين تتسم صورة أوروبا بالإيجابية في مجملها في القنوات العربية.

٢- دراسة نشوي الشلقاني (٢٠٠٠) (٤٤) :

تعني هذه الدراسة بتقييم دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة مصر والمصريين لدى الأجانب المقيمين بمصر.

واستخدمت الدراسة تحليلاً لمضمون القناة في الفترة يناير - يونيو ١٩٩٩ باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي. كما أجريت دراسة ميدانية على عينة عشوائية حصرية قوامها ٢٠٣ مفردة من الأجانب المقيمين بمصر. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط إيجابي بين التعرض لقناة النيل الدولية وإيجابية الصورة الذهنية عن مصر والمصريين.

٣- دراسة ثريا البدري (١٩٩٥) (٤٥) :

تسعى هذه الدراسة إلى قياس دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى المصريين إزاء الأوروبيين والمتغيرات المؤثرة على هذه العلاقة. وتم من خلال الدراسة تحليل لمضمون الأخبار المتعلقة بالعلاقات بين مصر والدول الأوروبية في صحيفة الأهرام من يناير ٩٢ - يناير ١٩٩٣. ودراسة ميدانية على عينة بلغت ٤٠٠ مفردة من القاهرة والجيزة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين التعرض العام لعينة الدراسة لوسائل الاتصال وإيجابية الصورة التفضيلية المتكونة لديها عن الأوروبيين.

٤- دراسة أشرف عبد المغيث (١٩٩٢) (٤٦) :

تهدف إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري. وذلك من خلال تحليل عينة من نشرات أخبار التاسعة بالتلفزيون المصري خلال دورتين تليفزيونيتين. ودراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري بلغت ٤٠٠ مفردة. وأظهرت الدراسة أن للتعرض لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في تشكيل ملامح الصورة القومية للعالم الثالث أكثر من السفر للخارج الذي يلعب دوراً أكبر في تكوين صورة المواطن في العالم الثالث. ووجود علاقة ارتباط إيجابية ضعيفة بين الصورة الإعلامية والصورة الذهنية للعالم الثالث وهو ما يشير إلى أن العلاقة بين الصورة الإعلامية والصورة الذهنية ليست علاقة مباشرة ولكن يوجد بينهما عوامل وسيطة.

٥- دراسة (٤٧) Salwen & Marera (1992) :

تبحث هذه الدراسة العلاقة بين ما تنشره وسائل الإعلام عن دول أجنبية معينة ومعرفة الجمهور بها وتقييمه لها. وذلك من خلال اختيار عينة عشوائية بلغت ١٢٩ مفردة في مقاطعة Dade بفلوريدا وتحليل مضمون الأخبار الخارجية المسائية في شبكات NCB و CBS و ABC الأمريكية وتحليل الأخبار الخارجية التي تظهر في الصفحات الثلاث الأولى في صحيفتي نيويورك تايمز وهيرالد ميامي اليومية. وانتهت الدراسة إلى اختلاف تقييم الجمهور للدول الأجنبية كمناطق تشكل خطراً تبعاً لاختلاف حجم التغطية الإعلامية عن الدول الأجنبية. فالدول التي ترد حولها تغطية تتضمن قدراً من الصراع يزداد احتمال تقييمها من الجمهور كمناطق خطرة أكثر من تلك التي لا ترد عنها تغطية تتضمن صراعات.

(٤٥) ثريا أحمد البدوي . دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوروبيين . دراسة ميدانية على عينة من جمهور الشعب المصري . رسالة ماجستير . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم العلاقات العامة . ١٩٩٥ .  
(٤٦) أشرف عبد المغيث . دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري . دراسة تحليلية ميدانية . رسالة ماجستير . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم العلاقات العامة . ١٩٩٣ .  
(٤٧) Salwen, M. & Marera, F. Public Saliency of Foreign Nations, Journalism Quarterly, vol. ٦٩, No. ٣, Fall ١٩٩٢, pp. ٤٢٢-٤٢٧

(٤١) Zahoropoulos, T. The Image of Greece in the U.S. Press, Journalism Quarterly, vol. ٦١, No. ٢, Winter ١٩٨٤, pp. ٩٠-١٠٥  
(٤٢) راجية أحمد قنديل . صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام ٧٢ . ٧٤ . ١٩٧٨ . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الصحافة . ١٩٨١ .  
(٤٣) أيمن منصور أحمد ندا . صورة الوطن العربي وأوروبا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوروبية : دراسة مقارنة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الإذاعة . ٢٠٠٠ .  
(٤٤) نشوي حسانين حافظ الشلقاني . دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر لدى الأجانب المقيمين : دراسة مسحية . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الإذاعة . ٢٠٠٠ .

#### مشكلة الدراسة :

تشير نتائج الدراسات السابقة أن هناك ارتباط وثيق بين أي نظام سياسي بتوجهاته الأيديولوجية والفكرية. وبين النظام الإعلامي المعبر عنه. ومن هنا فإن طبيعة التوجهات السياسية والفكرية للصحف غالباً ما تكون مرهونة بتوجهات ورؤى الأحزاب السياسية والقوى الفكرية التي تملك هذه الصحف.

ولما كانت الصحافة تعد من أهم وسائل الإعلام في تشكيل الصورة لجماعة معينة أو دولة معينة فإنه من المؤكد أن هذه الصحافة تتأثر أثناء عملية تشكيلها للصورة الذهنية لشعب ما أو دولة ما بصورة هذا الشعب أو تلك الدولة في الفكر السياسي والأيديولوجي لدى ملاكها.

ومن هنا استشعر الباحث أن صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية تتوقف إلى حد كبير على التوجه السياسي والفكري نحو المملكة العربية السعودية. لذا فقد سعى الباحث إلى دراسة مفردات صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية من خلال ربطها بالتوجه السياسي العام للقوى السياسية الإسرائيلية نحو المملكة العربية السعودية بهدف الكشف عن ملامح هذه الصورة وتبيان جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمصادر التي اعتمدت عليها الصحافة في تشكيل هذه الصورة. وموقف هذه الصحف عينة الدراسة من القوى الفاعلة في النظام السعودي.

#### أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

– الكشف عن ملامح صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية من خلال:

١- الكشف الجوانب السياسية المشككة للصورة.

٢- الكشف الجوانب السياسية الاقتصادية المشككة للصورة.

٣- الكشف الجوانب الثقافية والإعلامية المشككة للصورة.

٤- الكشف الجوانب الاجتماعية المشككة للصورة.

٥- الكشف الجوانب السياسية الأمنية المشككة للصورة.

– تحليل الأطروحات المركزية المحددة لجوانب صورة المملكة العربية السعودية في المجالات التي سبق ذكرها.

– تحديد مسارات البرهنة والحجج والشواهد التي اعتمدت عليها الصحف عينة الدراسة في تأكيد الأطروحات المركزية.

– الكشف عن صورة وأدوار القوى الفاعلة في المجتمع السعودي (السلطة السياسية – السلطة التنفيذية – الشعب

السعودي – جماعات المعارضة) . كما عكسها الصحف عينة الدراسة.

– الكشف عن المصادر التي اعتمدت عليها الصحف عينة الدراسة في تشكيلها لجوانب الصورة المختلفة.

#### ١- دراسة (٤٨) Semetko (1992) :

تهتم هذه الدراسة بالتأثيرات المحتملة التي تمارسها التغطية الأمريكية للشئون الخارجية على الرأي العام عن الدول الأجنبية وذلك خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩٠. وأجرى من خلال الدراسة تحليل لمضمون الأخبار التلفزيونية في أمريكا وتغطية وكالات الأنباء لتسعى دول تشمل (ألمانيا الغربية . ألمانيا الشرقية . الاتحاد السوفيتي . المجر . بولندا . بريطانيا . فرنسا . اليابان . إسرائيل ) وأجرى مسح لعينة بلغت ١١١٧ مفردة من البالغين الأمريكيين لقياس آرائهم حول هذه الدول.

وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة بين مشاهدة الدول الأجنبية في الأخبار التلفزيونية والرأي العام الأمريكي عن هذه الدول. والتأثير الواضح للتلفزيون على آراء الجمهور عن الدول الأجنبية. وأن الاهتمام بالأخبار المتعلقة بالشئون الخارجية يعد مؤشراً للتنبؤ بالميل العام نحو دولة معينة.

#### ٧- دراسة عزة على عزت (١٩٨٨) (٤٩) :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على صورة عرب الخليج لدى البريطانيين ومقارنتها بالصورة التي تقدمها الصحافة البريطانية وذلك لقياس مدى التباين أو التطابق بين الصورة المقدمة في الصحف والصورة الثابتة في الأذهان. واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون عينة من الصحف البريطانية كما استخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة من البريطانيين قوامها ٦٠ مفردة. وخلصت الدراسة إلى غلبة السمات السلبية على الصورة التي قدمتها الصحف البريطانية لعرب الخليج وعلى تركيز هذه الصحف على المحددات السياسية للصورة. كما توصلت الدراسة إلى تأثير الاتصال الشخصي في تكوين الصورة الذهنية إلى جانب وسائل الإعلام.

#### ٨- دراسة (٥٠) Tan & Kultida (1988) :

تستهدف الدراسة التعرف على تأثير التلفزيون الأمريكي في تشكيل صورة الأمريكيين لدى التايلانديين. وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة بلغت ٢٧٩ طالباً من تايلاند في خمس جامعات في بانكوك. وقد أظهرت النتائج أن التلفزيون الأمريكي يعد مصدراً رئيسياً في تكوين الصور النمطية عن الأمريكيين لدى طلاب تايلاند.

#### ٩- دراسة (٥١) McNally & Iscaray (1986) :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير الأخبار الخارجية على تصورات الجمهور عن الدول الأجنبية. وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية متعددة المراحل في منطقة حضرية بشمال شرق فنزويلا بلغ حجمها ٤٧١ مفردة وذلك للتعرف على تصورات الجمهور حول ست دول تشمل المكسيك وكوبا والهند والولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفيتي. وأسفرت النتائج عن ارتباط التعرض للأخبار بالميل تجاه الدول الأخرى. وقدرة وسائل الإعلام على تشكيل الصور الذهنية للدول الأجنبية.

(٢٨) Senetjorn Gikku A.m; Brizinski, JJanne V, Weaver, David and Willnat, Lars, TV News and U.S. public Opinion About Foreign Countries: The Impact of Exposure and Attention, International Journal of Public Opinion Research,, vol. ٢, No. ١, ١٩٨٢, pp. ١٨-٢٢  
(٢٩) عزة على عزت عبد العزيز . صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة من ١٩٧٢-١٩٨١ . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الصحافة . ٢٠٠٠ .  
(٣٠) Tan, Alexis S & Kultida, Surchavarat, American TV and Social Stereotypes of Americans in Thailand, Journalism Quarterly, vol. ٦٥, No. ٢, (٤٠) Autumn ١٩٨٨, pp. ٢٢٨-٢٥٥  
(٤١) McNelly, Hohn T and Iscaray, Fausto, International News Exposures and Images of Nations, Journalism, Quarterly, vl. ٢٢, Summer ١٩٨٢, pp. ٥٢٤-٥٥٣

تساؤلات الدراسة :

- ١- ما ملامح صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية؟
- ٢- ما الأطروحات المركزية المحددة لجوانب صورة المملكة العربية السعودية في الصحف عينة الدراسة؟
- ٣- ما مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها الصحف المدروسة في تدعيم الأفكار والأطروحات المركزية حول صورة المملكة العربية السعودية؟
- ٤- ما القوى الفاعلية في المجتمع السعودي كما عكستها الصحف المدروسة؟ وما الصفات والأدوات المنسوبة إليها؟
- ٥- ما المصادر التي اعتمدت عليها الصحف المدروسة في تشكيل صورة المملكة العربية السعودية في الخطاب الصحفي عينة الدراسة.

المدخل النظري للدراسة :

مدخل دراسة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام:

يجسد مفهوم الصورة حاجة بشرية لازمت الإنسان منذ البداية، فالبيئة الواقعية هي بيئة شديدة التعقيد والانتساع ويصعب التنبؤ بمساراتها في بعض الأحيان، وبالعكس فالفرد ذو كيان محدود نسبياً يمتلك أدوات حسية وشعورية محدودة وقدرة أكثر محدودة على استيعاب وتخزين المعلومات. لذلك فإن قدرة الإنسان على استقبال واستيعاب وتفسير المعلومات التي ترد إليه من البيئة هي قدرات محدودة.

ولكي يستطيع الفرد أن يتعامل مع هذه البيئة بقدراته المحدودة فإن يجب أن يكون لنفسه تصوراً محدداً للبيئة في أنماط للتفكير وللتعامل مع الحوافز البيئية. وتعتبر العملية العقيدية هي القاعدة المحورية التي تنشأ من تلك الأنماط. فالعملية العقيدية هي تصور تقريبي نفسي للواقع ويقصد بذلك تبويب المعلومات الآتية من البيئة في فئات معرفية – معتقدات يمكن من خلالها تفسير تلك المعلومات – فمن خلال تلك العملية يستطيع الفرد أن يفهم الواقع ويحدد موقعه منه (٥٢).

وتشير الأدبيات القديمة إلى عملية إدراك الفرد للتصور عن الواقع. وأن الأفراد يتعاملون مع العالم ليس كما هو عليه في الواقع ولكن مع العالم الذي يشكلونه في عقولهم. وأن هذه الفروق بين العالم الخارجي والعالم الذي يكون في أذهاننا تشكل الطبيعة الشخصية للحياة الاجتماعية. وأن هذه العملية التي تمكن الناس من تكوين معتقداتهم عن أنفسهم وعن الآخرين تعد مرشداً للسلوك الاجتماعي (٥٣).

فالإنسان وهو ينمو يطور تصوراً منظماً للعالم، والأمر الهام في هذا التطور هو أن كل جزء يعمل في نطاق الكل ليخلق بناءً عاماً له معنى. فنحن نستطيع أن نحدد أوضاعنا فيما يتعلق بالزمان والمكان في علاقاتنا بالآخرين حينما نربط أجزاء التصور المختلفة تلك بالتصور الأصلي الذي كونه. فمراكزنا عن أنفسنا وعن الآخرين وعن العالم متصلة بحيث أن تجربة الحياة كلها تلتنم عند كل فرد. فكل تجربة جديدة تجد مكانها في التصور الذي تكونه عن العالم وكل رسالة جديدة أيضاً تحتل مكانها المخصص لها. بحيث تدعم التجربة وتؤيد التصور الأساسي الذي كونه ويستتبع ذلك أن أي

تجربة جديدة يتم استقبالها وتفسيرها بطريقة من أربع طرق:

إما أن تضيف إلى التصور الحالي الموجود معلومات جديدة، أو أن تدعم التصور الحالي فيتحدث مراجعات طفيفة على هذا التصور. أو ينتج عنها إعادة بناء كاملة لهذا التصور (٥٤).

وقد ذكر ليبمان في كتابه الرأي العام (١٩٢٢) في الفصل الأول بعنوان " العالم الخارجي والصور في عقولنا" أن معظم ما نعرفه عن البيئة التي نعيش فيها يأتي إلينا بشكل غير مباشر. وقد لاحظ أن الشعور الوحيد الذي يحس به كل فرد تجاه حدث معين ليست له خبرة به هو الشعور الذي يستثير تصوره الفعلي عن هذا الحدث. وهناك تدخل بيننا وبين البيئة الواقعية، وهو البيئة المزيفة. حيث أننا نستجيب لهذه البيئة المزيفة. ويحدث ذلك لأن البيئة الحقيقية كبيرة ومعقدة جداً وسريعة التغير بالنسبة للخبرة المباشرة للفرد. وللتصرف حيال البيئة فإننا يجب أن نعيد بناءها في شكل نموذج أبسط حتى نكون قادرين على التعامل معها. ومن ثم فإن ما نفعله لا يعتمد على معرفة مؤكدة ومباشرة ولكنه يعتمد على تصورنا عن العالم (٥٥).

مفهوم الصورة Image :

ويعرف مصطلح الصورة الذهنية Image في مجال العلاقات الدولية بشكل واضح في عام ١٩٦٥ حينما ظهر كتاب السلوك الدولي الذي اشترك في تأليفه هربرت كيلمان Kelman مع مجموعة من زملائه من علماء النفس والباحثين في مجال العلاقات الدولية (٥٦).

ويعرف كيلمان Kelaman الصورة بأنها تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للأفراد. ومن ثم فإن الصورة يمكن أن ينظر إليها كمنتج مشترك لكل من سمات الموضوع وسمات الشخص الذي يدركه (٥٧).

ويعرف هولستي الصورة بأنها مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه (٥٨).

كما تعرف الصورة بأنها مجموعة من المعارف المتراكمة والمنظمة التي ينظمها الفرد عن نفسه وعن العالم من حوله. وتكون الصورة على جانب كبير من الخيال، وتضم كل شئ تعلمه منظمها من معارف وقيم وحقائق مرتبة حسب مدركاته والعلاقات التي ترتبط بها. والتي لديها القدرة على التحكم فيها (٥٩).

ويعرف ماكومبس McCombs الصورة بأنها تعد مفاهيم عامة تتكون من عدد من المعتقدات أو الحقائق والآراء (٦٠).

(٥٢) جيهان رشدي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٧٥، ص ٨.

(٥٤) Severin, Werner J. and Tankard, James W., Communication Theories; Origins, Methods and Uses in The Mass Media, ٢nd ed., New York, Longman Publishing Group, ١٩٩٢, pp. ١٩٨-٢١٩.

(٥٥) على عجوة العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢، ص ٣.

(٥٦) Mousa, Issam S., The Arab Image : in the U.S. Press: Implication for Peace, op., cit., p. ٢٨.

(٥٧) راجية أحمد قنديل : صورة إسرائيل في الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٥٨) إيناس أبو يوسف، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٥.

(٥٩) Mc Combs, Maxwell et al., Contemporary public opinion, Issues and the news, Laurence Erlbaum Associates Publishers, New Jersey, ١٩٩١، (٦٠) p. ٧٤.

- تميل سمات الصورة إلى الثبات النسبي ومقاومة التغيير.  
ومن ثم يمكن تعريف الصورة بأنها تمثل منتجاً نهائياً لكل ما اختزنه العقل وقام بتمثيله من معلومات ومعارف وخبرات ومعتقدات وآراء واتجاهات وسمات متصلة بفرد أو مؤسسة أو دولة أو موضوع أو قضية .. الخ وأن هذا المنتج يؤثر فيه مجموعة من المتغيرات منها طبيعية موضوع الصورة وسمات الشخص مدرك الصورة وخبراته وتجاربته وثقافته. والسياق السياسي والثقافي والاجتماعي والتاريخي المحيط به. كما أن الصورة تتسم بالذاتية والبعد عن الواقع والاختلاف عن الحقيقة. والتركيز على بعض السمات دون غيرها. كما تتسم بالثبات النسبي ومحدودة التغيير.

الصورة النمطية Stereotype  
يرى روبينسون وبارك أن كلمة Image تشبه إلى حد كبير كلمة Stereotype أو النمط الجامد وأنها ترتبط مثلاً بالتحيز Prejudice تلك الكلمة التي تعني في أصلها اللاتيني الحكم المسبق Prejudging أو التسرع في الحكم قبل توافر الأدلة (١٥)

وتعرف الصورة النمطية بأنها عبارة عن صورة ذهنية ثابتة ومتطرفة على الرغم من تغير الأحداث. وتبرز فهيا تصور النمطية عندما تتنافس المعلومات الجديدة مع الانطباعات المسبقة. أو حينما تستخدم الصور النمطية كأساس للفهم وتحل محل الخبرة المباشرة. وينظر للصور النمطية كمصدر للخطأ في الفهم الذي يرجع إلى التعميم أو يرجع لإصدار أحكام تصنيفية. ومن الجانب الآخر خلص Taguiri (1958) إلى أن التنميط قد لا يؤدي بضرورة إلى عدم الدقة حيث يؤدي في بعض الأحيان إلى استنتاجات أكثر دقة عن الآخرين (١١).

ذكر (1996) Six و Schutz أن الصور النمطية تتضمن معتقدات لا إرادية وغير مبررة. ومعتقدات تميز عنه اجتماعية عن أخرى. وحاول بعض الكتاب مقارنة الصور النمطية بالتحيز. ويعتقد (1994) Neugerg أن كليهما يعتبر توقعات. ففي حين أن الصور النمطية تصف لنا جماعة معينة. يرتبط التحيز بكيفية الشعور حيال هذه الجماعة. وكلاً من الصور النمطية والتحيز ينطوي على نوايا سلوكية. وكذلك على سلوك علني مرتبط بتلك النوايا (١٧).

ظهرت ملامح الصورة النمطية بشكل واضح في كتاب الرأي العام الذي أصدره ليتمان حيث عرفها بأنها الصور التي في أذهاننا والتي نستخدمها لإدراك العالم حولنا. وقد استعار ليتمان مصطلح الصورة النمطية من عالم الطباعة حيث يشير المصطلح إلى القوالب التي تصب على نسق حروف الطباعة – لاستخدامها في مجال الأفكار لتشير إلى العمليات التي تشكل خبرة الفرد حيث تصب الأفكار الجديدة في نفس نماذج الصور النمطية المتسمة بالتصلب والجمود (١٨).

كذلك تعرف الصورة بأنها مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين أو نظام ما أو طبقة بعينها أو جنس بعينه أو فلسفة أو قومية أو أي شئ آخر (١١).

ويرى كينيث بلدينج في كتابه الرائد " الصورة " أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل منها المكان الذي يحيا فيه الفرد. موقعه من العالم الخارجي . العلاقات الشخصية وروابط الأسرة والجيران والأصدقاء المحيطين به. والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها (١٢).

وتري أليس بولدينج Elise Boulding أن التفضيل والتمييز من أهم معالم الصورة. فتعرف الصورة بأنها المفاهيم والإدراكات المفضلة للحقيقة. وذلك أنها ترى صورة شئ ما هي مجموعة منتقاة من أكثر معالم هذا الشئ ويفضل الاحتفاظ بها دون غيرها (١٣).

وعلى هذا يمكن القول أن عملية تكوين الصورة تقوم على أساس التضحية بالتفاصيل وعدم الاحتفاظ بالنسب الحقيقية وذلك من أجل خلق الصورة البسيطة التي يسهل تذكرها وفهمها. وليس من شك أن التغيرات التي قد تطرأ على الحقيقة أثناء عملية تكوين الصورة الذهنية إنما تؤكد ثلاث سمات أساسية لهذه الصورة هي:

- أن الصورة الذهنية لا تعكس الحقيقة كاملة.
- أنها أبسط بكثير من الواقع.
- أن هذا الإنجاز والتبسيط قد يشوه الحقيقة وقد يزيّفها.

لذلك كان من المهم أن ندرك هذا القصور في الصور الذهنية. وأن نعترف أن هذه الصور تختلف عن الواقع والحقيقة. وأنها ليست سوى أحكام أو تقييم لما نراه على ضوء تحيزاتنا وقيمنا ومبادئنا وأحكامنا (١٤).

ويتضح لنا من خلال استعراض المفاهيم السابقة للصورة أنها تركز على ما يلي:

- أنها تمثل مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر.
- هذه المعارف التي تشكل الصورة تتسم بالترتيب وفقاً لنظام معين كما تتسم بالتراكم.
- تتسم الصورة بقدر من الخيال وأنها ليست ممثلة للواقع.
- تعد منتجاً يساهم فيه كل من طبيعة موضوع الصورة وسمات الشخص مدرك الصورة.
- تختلف الصورة عن الواقع حيث أنها تحوي قدراً من الذاتية وعدم الحياة.
- تتحكم الخبرات السابقة والتجارب التي يمر بها الفرد في تشكيل الصورة.
- التفضيل والتمييز والانتقاء من أهم معالم الصورة.
- يتم اكتسابها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والعالم المحيط ووسائل الاتصال المباشر والجماهيري. ومن ثم يمارس السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي دوراً هاماً في تشكيل الصورة لدى الفرد.

(١٥) علي عوجة . مرجع سابق . ص ٢٠.  
(١٦) Bowes, John E., Stereotyping and Communication Accuracy, Journalism Quarterly, Vol. ٢٢, No. ١, spring ١٩٧٧, p. ٧٠.  
(١٧) Hecht, Michael L., (ed.), Communicating Prejudice, London, Sage Publications, ١٩٩٨, p. ٨٨.  
(١٨) السيد ياسين . الشخصية العربية بين المفهوم الإسرائيلي والمفهوم العربي . مركز الدراسات السياسية والاقتصادية . الأهرام . رقم ٢ . القاهرة . ١٩٧٢ . ص ٢٢.

(١٩) علي عوجة . مرجع سابق . ص ٢٠.  
(٢٠) عاطف عدلي العبد . صورة المعلم في وسائل الإعلام . ط ١ . القاهرة . دار الفكر العربي . ١٩٩٧ . ص ٢٠.  
(٢١) المرجع السابق نفسه . ص ٣١.  
(٢٢) راجية أحمد قنديل . صورة إسرائيل في الصحافة المصرية . مرجع سابق . ص ٢٢.

فاستخدام الأنماط في عملية التفكير ضرورة يلجأ إليها العقل لتبسيط العملية وتنظيمها. وتعتبر الأنماط عادة عن مجموعة من الأفكار السابقة المكتسبة من حضارة الجماعة والتي جمعت عبر الزمان وتوضح خطورة هذه الخاصية العقلية في ظاهرة تصنيف الجماعات طبقاً لهذه الأنماط الجديدة<sup>(١٩)</sup>.

يشير ميريل Merrill إلى أن هناك صورة نمطية عن الصورة النمطية، أو نوع من التصميم عن التصميم. حيث أنه غالباً ما ينظر للصورة النمطية على أنها سلبية، وسيئة، وناقصة، وضارة، ومتحيزة، وغير واقعية. كما أنها تؤدي إلى الفصل بين الشعوب، وتجعلها بعيدة عن الانسجام مع بعضها البعض. ويضيف ميريل إلى ذلك بقوله أن التفكير ذاته يعد تجريداً، وانتقاءً وتركيزاً على سمات رئيسية معينة أو جوانب معينة من الواقع تلائم الأفكار المسبقة المقنعة بها الفرد. فتفكير الفرد يعد بمثابة صورة نمطية، وكذلك الحال بالنسبة للتفكير العام<sup>(٧٠)</sup>.

يؤكد ميريل أنه للتأثير على الرأي العام فإننا يجب أن نهتم بمشكلة مفهوم العقل العام، ومن ثم ينبغي أن نهتم بالصورة النمطية، وذلك يتطلب الاهتمام بالتعميم، ومن ثم بالصورة الذهنية لدى دولة معينة عن دولة أخرى. حيث تعتبر الصورة النمطية من أهم الأساليب التي يلجأ إليها الدعاوي، لأن معرفة غالبية الناس تعتمد على هذه الصور النمطية، ولذلك تعتبر هذه الصور المبسطة مهمة في تحريك الناس والتأثير عليهم<sup>(٧١)</sup>.

#### الصورة القومية National Image

يقصد بالصورة القومية كيفية تصور شعب ما لسمات شعب آخر. ويعرف سكوت Scott صورة الدولة الأجنبية أنها تشكل مجمل السمات التي يتصورها الشخص عندما يتفكر في هذه الدولة.

ووفقاً لما خلص إليه سكوت Scott فإن الصورة تشمل ثلاث مكونات هي:

- ١- المكون المعرفي Cognitive وهي مجموعة المعارف التي يستطيع الفرد عن طريقها أن يفهم موضوعاً ما بشكل منطقي، وهي أراؤه عن السمات المتأصلة في شعب أو مجتمع ما.
  - ٢- المكون الوجداني Affective وهو الميل لحب أو كره موضوع معين بناء على ما أدركه الفرد عن الموضوع.
  - ٣- المكون السلوكي Action ويقصد به رد فعل الفرد الذي يراه يلائم ما أدركه عن موضوع ما.
- ويرى سكوت أن هناك صلة بين السمات العاطفية والمعرفية للصورة والتي من شأنها أن تجعل الأفراد يميلون إلى أن ينسبوا السمات المحيية للدول التي يحيونها والسمات غير الإيجابية للدول التي لا يحيونها.

يرى البعض إن الصورة القومية ترمز إلى عالم من الموضوعات والأحداث والعلاقات التي تنصل بدولة ما. في حين لا يتفق آخرون مع هذه المقولة حيث أن كل الصور أبسط من الواقع ولا تقدم سوى القليل عن هذه الدول. في حين يشير فريق آخر من الباحثين إلى أن الصورة القومية ليست مجرد صورة بسيطة ولكنها سلسلة من الصور.

فالصورة القومية هي تلك السمات والخصائص التي يدركها الفرد عن جماعة قومية معينة تعبر عن مفهومه عن هذه الجماعة ذلك المفهوم الذي يتكون من نقاط لها زوايا وظيفية وتقييمية. والصورة لا تقتصر على مفهومه عن هذه الجماعة فحسب بل أيضاً وجهه نظره عن ماضي ومستقبل هذه الجماعة، وعلى ذلك فإن صورة الجماعة قد ترتبط بذكرات معينة مختلفة وأيضاً ببعض التوقعات وبعض الآراء والمعتقدات<sup>(٧٢)</sup>.

وحيث أن صورة أي دولة تتضمن عوامل كثيرة متعددة وقدرًا كبيراً من التجربة والتبسيط، فإن ذلك يشكل خطراً حقيقياً يواجهه القادة الحكوميون وصناع القرار. وكذلك الجمهور العام نظراً لأن الصورة القومية تعد مفاهيم خطيرة تؤدي إلى خلاصات أو نتائج وافتراسات قد تكون غير ملائمة عن الشعوب الأخرى. فالصورة القومية التي تعوق التفاهم الدولي تعتبر سلبية ومضللة وتسبب خلافاً دولياً بصفة عامة.

وتشتد خطورة الصور القومية نظراً لأنها تنسم بمحدودية القابلية للتغيير على الرغم من التغيرات والأحداث التي تقع في العالم الخارجي. وحتى بعد أن تتغير الصور نتيجة لوقوع بعض الأحداث فإنها تعود لمستواها السابق بمرور بعض الوقت، وعادة بعد تحرك أحداث أخرى في بؤرة الاهتمام.

كما أن الصور تلعب دوراً هاماً في السياسة الخارجية، ويعتقد كوبلين Coplin أن الصور توجه سلوك صانعي القرار في السياسة الخارجية، فالصور تقدم أحد الأسس المنطقية الأساسية لأي سياسة وخاصة في علاقتها بالصور الأولية التي يميل صانعو السياسة إلى التمسك بها حتى بعد أن تصبح هذه الصورة غير صحيحة أو لا علاقة لها بالموضوع<sup>(٧٣)</sup>.

ويعرف Ayres (1997) الصور القومية بأنها الإدراكات التي تكونها النخب للفاعلين في النظام الدولي. ويتضمن الصور أحكاماً حول طبيعة العلاقة مع الآخر موضوع الصورة (هل يقدم تهديداً أم يمثل فرصة؟) ومقارنة الآخر بالذات (هل هو في مكانة أعلى أم أقل أم مكانة معادلة؟) كما تتضمن الوضع النسبي لثقافة الآخر. كما تفيد الصور في تحديد إدراك الفرد للآخر. وكذلك تحديده لموقف الصراع. حيث تنظر لعلاقة الصراع كعلاقة ذات مجموع صفري حيث أن النصر لأحد الطرفين يعني هزيمة للطرف الآخر<sup>(٧٤)</sup>.

ترتبط طبيعة الصورة بالعلاقة بين حامل الصورة وموضوع الصورة. كما يرتبط التغير في الصورة بدرجة كبيرة للصراع بينهما وتشير إلى ذلك دراسة Ayres (1997) عن العلاقة بين تغير الصورة وحل الصراع بالتطبيق على عدة صراعات من بينها العلاقات المصرية الإسرائيلية في الفترة من ٧٣-١٩٧٩. حيث قام بتحليل مقولات الرئيس السادات ورئيسي وزراء إسرائيل جولدا مائير ومناحم بيجين. وذلك خلال ذات الفترة. حيث تم اختيار ١١ فترة زمنية ترتبط بأحداث هامة خلال فترة الدراسة. وتوصل النتائج إلى أن هناك علاقة بين تغير الصورة وحل الصراع. وأن التغير في الصورة يرتبط بالاستقرار، وأن العلاقة السببية تسير من تغير الإدراك أو تغير الصورة إلى الاستقرار وليس العكس. وأن درجة التحول في الصورة ترتبط بالاتفاق الشامل حيث يعد التغير في الصورة مكوناً هاماً في التوصل للحل الناجح للصراع<sup>(٧٥)</sup>.

(٧٢) سلوى حسن العامري، تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية وتجاهاتهم نحو هذه الجماعات، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٣، ص ٢٢.

(٧٣) Mousa, Issam S, The Arab Image in The U.S. Press, op. cit, p. ٢٨.

(٧٤) Ayres, R. Willam, Mediating International Conflicts: Is Image change necessary? Journal of Peace Research, vol. ٢٢, No. ٢, ١٩٨٧ p. ٢٢٢.

(٧٥) Ibid, pp. ٢٢١-٢٢٧.

(٦٩) مختار النهامي، الرأي العام والحرب النفسية، ط ٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢، ص ٩٣.

(٧٠) Merrill, John C. (ed.) Global Journalism: A survey of the world's mass Media, New York long man, ١٩٨٢, pp. ٩-١٠.

(٧١) عاطف عمالي العبد، مرجع سابق، ص ٢١.



الإطار الإجرائي للدراسة :

مجتمع الدراسة:

أولاً : عينة الصحف: يتمثل عينة هذه الدراسة في صحف معاريف . يدعون أحرارون . هاتوسوفيه. وقد تم اختيار هذه الصحف باعتبارها تمثل ثلاث اتجاهات فكرية مختلفة بما يسمح للباحث بإجراء مقارنات بينها في حالة الاختلاف – إن وجد – كما يسمح له بدراسة العلاقة بين هذه الصحف واتجاهات القوى السياسية المعبرة عنها. وبلغ إجمالي المادة التي خضعت للتحليل (٣٣) مادة صحفية موزعة على الصحف الثلاث عينة الدراسة.

ثانياً: العينة الزمنية: قام الباحث باختيار فترة عام كامل (٢٤٢٠٠٢/١ – ٢٠٠٣/٤/٣٠) حيث وجد الباحث أن هذا المدى الزمني مناسب للكشف عن ملامح الصورة إضافة إلى أن نتائج الدراسة الاستطلاعية حول المواد المنشورة عن المملكة العربية السعودية أشارت إلى أن هذا العام قد شهد تزايد ملحوظ في معدلات النشر مقارنة بغيره من الأعوام.

أساليب (أدوات) التحليل المستخدمة:

١- تحليل مسار البرهنة:

يستعين الباحث في هذه الدراسة بتحليل مسار البرهنة مما يفيد في رصد الحجج والمبررات والأدلة والبراهين التي يستند إليها كل خطاب في معالجة القضية مما يدعم ويثري نتائج البحث.

ويعتبر تحليل مسار البرهنة أحد الأساليب التي يعتمد عليها الباحث في تحديد الحجج والبراهين التي يستند إليها المتحدث لإثبات المقولات والأفكار الواضحة والصريحة في الخطاب. ويتميز هذا الأسلوب بمحافظته على بناء النص واهتمام الباحث بالتعامل مع وحدتين أساسيتين في التحليل هما : المقولات التي تشير إلى الفكرة العامة . والحجج والبراهين التي تؤكد هذه المقولات أو تدعمها أو تقلل من قيمتها وتعارضها.

يتسم تحليل مسار البرهنة بأنه يتعامل مع بنية النص أو الخطاب ذاته وليس وحداته في إطار مستقل مثل الكلمات ودلالاتها. ويمكن من خلاله إجراء المقارنات بين الأفكار . والكتاب الذين يتبنون هذه الأفكار أو يعارضونها.

٢- تحليل القوى الفاعلة:

وذلك من خلال تحليل تصور الخطابات الصحفية للقوى الفاعلة في القضية موضع الدراسة. ورصد وتحليل الأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب الصحفي الخاص بكل صحيفة. ومقارنة هذه الصفات ومدى اتفاقها واختلافها وفقاً لموقف كل صحيفة من القضية والأطراف الفاعلة فيها (٧٩).

ويتفق ذلك مع أشار إليه بعض الباحثين من أن نوع العلاقة الرسمية بين حامل الصورة وموضوع الصورة يلعب دوراً هاماً في تشكيل الصورة القومية. حيث أن الصورة القومية التي تحملها جماعة ما عن جماعة أخرى تتأثر بمدى الصداقة أو العداء بين الدولتين في السياسة الخارجية للدولة التي ينتمي إليها الفرد. وتؤثر في مدى استحسان الفرد أو عدم استحسانه للدولة الأخرى. فتطور البناء الإدراكي المعرفي للفرد وتطور شخصيته ككل داخل واقع اجتماعي معين قد يؤدي إلى حدوث ميل سيكولوجي أساسي يؤثر بدوره في بناء محتوى الصور القومية لديه.

الإطار المنهجي للدراسة :

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعات معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد. وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها. حيث يتم جمع البيانات والحقائق وتفسيرها وتحليلها تحليلًا شاملاً. واستخلاص النتائج ودلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم بها الباحث بدراستها (٧١).

مناهج الدراسة :

١- منهج المسح الإعلامي: وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم. وهو الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات. لذلك يعتبر المنهج الرئيسي لدراسة جمهور وسائل الإعلام في إطارها الوصفي أو التحليلي (٧٧).

وقد استخدم الباحث منهج المسح الإعلامي لمسح الخطابات الصحفية المتصلة بقضية الدراسة في الصحف موضع البحث. بهدف استكشاف الأبعاد التي ركزت عليها كل صحيفة في تناولها للقضية. ومكونات الصورة التي أبرزتها كل صحيفة للقضية وللأطراف المشتركة فيها.

٢- منهج دراسة الحالة: يبنّي أسلوب الحالات على أساس الدراسة التحليلية الشاملة والمقارنة بين الحالات المختلفة للوصول إلى استنتاجات وخلاصات معينة منها. ثم محاولة اختبار صحة هذه الاستنتاجات فيما يتعلق بعدد أكبر من الحالات. بحيث يتمكن الباحث من أن ينشئ صورة شاملة متكاملة للحالة كما تعمل في الإطار الإعلامي.

وتعد دراسة الحالة استراتيجية بحثية تركز على مفردة قد تكون منظمة أو حدث أو قرار أو سياسة أو جماعة معينة. وتسعى إلى التفسير والبحث وراء الأسباب الكامنة خلف بروز موقف معين. حيث تبحث ظاهرة معينة في إطار السياق الواقعي الذي يفرضها (٧٨).

(٧٩) لمزيد من التفاصيل انظر :

محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . القاهرة . عالم الكتب . ٢٠٠٠ . ص ٣٠٤-٣٠٥

(٧٤) سمير محمد حسين . بحث الإعلام . ط ٣ . (القاهرة : عالم الكتب . ١٩٩٩) ص ١٣١-١٣٢

(٧٧) محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . (القاهرة : عالم الكتب . ٢٠٠٠) ص ١٥٨

(٧٨) Barker, Theses, doing social Research, ٢٢١, ed., (New York: McGraw-Hill college, ١٩٩٩) pp. ٢٢١-٢٢٢

النتائج العامة للدراسة التحليلية حول صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية :

أولاً: مؤشرات التحليل الكمي لعناصر الصورة ومصادرها:

تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن ملامح صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية قد تضمنت مجموعة من الأبعاد تمثلت في:

– الجوانب السياسية، وقد حظيت بأعلى معدلات الاهتمام من جانب الصحف عينة الدراسة، كشف عن ذلك معدلات تكرار المواد الصحفية المنشورة عن الحكومة، حيث بلغ نسبة الاهتمام ٤١,٤٪ مقارنة بالجوانب الأخرى.

– الجوانب الأمنية الداخلية: وقد احتلت المرتبة التالية، ونسبة ٢٦٪ من إجمالي جوانب الصورة، بعد الجوانب السياسية.

– الجوانب الاجتماعية في صورة المملكة العربية السعودية : وقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة ١٥٪ من إجمالي جوانب الصورة.

– الجوانب الثقافية والإعلامية، وقد احتلت المرتبة الرابعة في إجمالي جوانب صورة المملكة العربية السعودية ونسبة ١٢٪.

– يأتي في المرتبة الأخيرة من حيث أولويات اهتمام الصحافة الإسرائيلية بجوانب صورة المملكة العربية السعودية، الجانب الخاص بالنشاط والوضع الاقتصادي للمملكة العربية السعودية، حيث حصل هذا الجانب على متوسط نسبة وصل إلى ٩٪ من إجمالي جوانب الصورة.

– كذلك تكشف مؤشرات التحليل الكمي للمواد الصحفية المنشورة بالصحف عينة الدراسة عن أن إجمالي موقف هذه الصحف، بتياراتها المختلفة، من الحكومة السعودية جاء سلبية بشكل عام، ونسبة بلغت ١٢,٥٪ من إجمالي الموقف، وإيجابية في بعض الحالات، سوف نشير إليها في التحليل الكيفي، بالنسبة الباقية وهي ٣٧,٥٪.

– وفيما يتعلق بالفن الصحفي المستخدم في إطار هذه الصحف، والذي تناول صورة المملكة العربية السعودية، كشفت نتائج الدراسة أن مواد الرأي، خاصة المقالات التحليلية، حظيت بالنسبة الأكبر بين هذه الفنون، جاء ذلك بنسبة ١٢,٥٪، في حين احتلت المواد الإخبارية (متمثلة في الأخبار – والتقارير الإخبارية) المرتبة الثانية بنسبة ٣٧,٥٪، في حين لم تحظى الفنون الاستقصائية (كالحوار الصحفي – التحقيق الصحفي) بأى اهتمام من هذه الصحف، الأمر الذي يؤكد حرص هذه الصحف على تعاطي صورة المملكة من منظور سياسي وأيديولوجي وليس منظوراً موضوعياً.

– كذلك تشير نتائج التحليل الكمي إلى أن الصحف الإسرائيلية قد اعتمدت على مجموعة من المصادر في تشكيل صورة المملكة العربية السعودية، جاء في مقدمتها ما ينشر في وسائل الإعلام العربية والغربية عن المملكة العربية السعودية، وذلك بنسبة ٤١,٤٪ يليها فئة " الخبراء والمتخصصون " خاصة في مراكز الأبحاث، ومنظمات حقوق الإنسان الغربية، وذلك بنسبة ١٨٪، تلاها فئة " المصادر الرسمية"، سواء ما جاء من أحاديث على ألسنة القيادات السعودية، أو القيادات الغربية، ونسبة ٣٣٪، وأخيراً فئة " الدراسات " بنسبة ٦٪.

ثانياً: مؤشرات التحليل الكيفي للخطاب الصحفي الإسرائيلي وأطره المرجعية:

كشفت نتائج التحليل الكيفي للنصوص الصحفية موضوع الدراسة أن هناك مجموعة من الأطروحات المركزية داخل هذه النصوص ساهمت بشكل كبير في تشكيل صورة المملكة العربية السعودية، وفيما يلي عرض لهذه الأطروحات، ومسارات البرهنة التي استخدمتها للصحف المدروسة للتدليل على هذه الأطروحات: أ – الإصلاحات في المملكة العربية

السعودية :

ترى الصحافة الإسرائيلية بأن الإصلاحات بالمملكة قد بانت مسألة حتمية، وقد احتلت هذه الأطروحة الرتبة الأولى بين الأطروحات المشكلة لصورة المملكة ومثلت أيضاً قاسماً مشتركاً بين الصحف المدروسة.

وقد دلل الكتاب على صدق أطروحتهم من خلال مجموعة من الحجج والبراهين أو مسارات البرهنة.

– فتح منظمة العفو الدولية الملف السعودي في مجال حقوق الإنسان والانتهاك لممارسات المملكة بشأن القضاء، وانتهاك حقوق الإنسان والأقليات.

– عملت الحكومة السعودية بعملية نشر واسعة لما يطلق عليه الحوار الوطني الذي يلتقي فيه رجال الدين الشيعية (١٠٪ من السكان)، والسنة مع ولي العهد من أجل التوصل إلى تفسير موحد للدين.

– المثقفون قابلوا أيضاً ولي العهد ونشروا مطالبهم للإصلاح في الداخل والذي يشمل حقوق الإنسان وتعزيز مكانة المرأة وسن قوانين جديدة وحرية التعبير.

– تواجه السعودية حالياً أكبر تحد في تاريخها وهو خيار الانفتاح والخروج من قوقعة المحافظة والتخلي عن العقد السياسي والعقائدي مع رجال الدين.

– السعودية بدأت تدرك وجود ضغط دولي عليها لأهداف متباينة فبادرت لبعض الخطوات الإصلاحية ومنها:

مركز الحوار الوطني:

ترى الصحافة الإسرائيلية أن هدف الحوار الوطني هو محاولة تغيير وجه الإسلام في السعودية بشكل يتلائم ونظام الضغوط الذي أجرتة الولايات المتحدة منذ عمليات ١١ من سبتمبر الإرهابية.

أسباب إجراء الإصلاح في المملكة:

- تآكل أسس المملكة بسبب التناقض بين المبادئ التقشفية لمذهب الوهابيين وملوك الحكومة.

- المملكة تمر الآن في فترة حساسة جداً ووسائل الإعلام الغربية تنتقدها لتردها في مساعدة الولايات المتحدة وفي الجبهة الداخلية توجه لها انتقادات لخصوصية علاقتها مع الولايات المتحدة.

معوقات الإصلاح:

- النعمية على الإصلاحات بالوعود دون تطبيق.

- تقدم الحكومة كخصم سياسي للإصلاح.

- الشخصيات الوطنية الإصلاحية لا تمتلك فكرة واضحة عن مناهج التغيير وأدواته.

- إن المجتمع السعودي لا يمتلك تراثاً سياسياً فكل مفردات الإصلاح هي جديدة عليه.

نتائج الإصلاح:

ما زال السابق لأوانه إصدار أحكام مطلقة وحاسمة حول النتائج التي يمكن أن تترتب على الخطوات الإصلاحية وانعكاساتها على المجتمع ورجال الدين وطبيعة الصراع السياسي في دولة عاشت التشدد منذ إقامتها.

رؤية الإعلام العربي للتغيير والإصلاح في المملكة:

إن التعامل إعلامياً وثقافياً في الإعلام العربي مع المتغيرات التي تجري في السعودية لا يزال سطحياً. وقدمت صحف الدراسة طرق تناول الإعلام العربي لظاهرة التغيير في المملكة، وهي على النحو التالي:

١- يأتي تناول في خانة عرض الأخبار بشكل عابر.

٢- يأتي في خانة الإشارة السريعة التي تعطيك انطباعاً بقناعة المثقف بأن ما يجري غير جدي.

٣- يأتي في محاولة ما نسميه الصيد في الماء العكر عند البعض (بحيث يجري حصر تفسير الحراك السياسي والثقافي والاجتماعي الكبير الذي تشهده المملكة على أنه دليل اضطراب الأوضاع وزعزعتها فيها).

وذلك لعدة أسباب:

- أما أن يكون هناك جهلاً حقيقياً بأبعاد ما يجري في السعودية وهذا غير مقبول مع ما هو معروف عن سقوط حواجز المعلومات والاتصالات في العالم العربي.

- أو أن يكون الجهل والتجاهل ومعه الصيد في الماء العكر. ناتجين عن وجود أجندات سياسية أو شوفينية قومية معينة لا يمكن للمثقف العربي الذي ينطلق من هذه الرؤية أن يقبل بفكرة أن الحراك الثقافي والسياسي الداخلي في السعودية تجاوز مثيله وعلى وجه التحديد في البلاد التي تعتبر نفسها تقدمية وعريقة في تقاليد الثقافة والانفتاح.

ب - تساعد معدلات الحراك السياسي والاجتماعي والثقافي في المملكة العربية السعودية :

وتمثل هذه الأطروحة الفكرة المركزية الثانية التي تبنتها الصحف الإسرائيلية موضع الدراسة في تشكيل صورة المملكة العربية السعودية مع بعض الاعتبارات والتحفظات ذكرها الكتاب في إطار مسارات البرهنة التالية:

- تغير لغة الخطاب الإعلامي السعودي - في بعض الأحيان - تجاه عمليات الإصلاح والمناداة بالديمقراطية والمشاركة السياسية.

- قبول نظام الحكومة لفكرة التغيير. وحتمية الإصلاح السياسي من خلال عدة سيناريوهات أهمها السيناريو التدريجي . يؤكد ذلك الإعلان عن إجراء انتخابات محدودة في البلدية. والإعلان عن إعادة تنظيم مجلس الشورى. والإعلان عن بعض الحريات المحدودة للمرأة . ومشاركة الجماعات القريبة من مراكز الحكم "التكنوقراط" في إدارة شئون البلاد.

ج - العلاقات السعودية الأمريكية:

تنوع الخطاب الصحفي الإسرائيلي تجاه العلاقة بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. فمرة يصورها على أنها الدولة الصديقة التي لا يمكن الاستغناء عنها والتي تلعب دوراً مركزياً في المنطقة. وأنها الوحيدة التي يمكنها أن تعطي الشرعية للولايات المتحدة . وأخرى يؤكد فيها الخطاب أن هذه العلاقات تمر بمرحلة توتر واضطراب منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتورط أكثر من سعودي في تفجيرات برجي التجارة.

وجاءت الأطروحات المدعمة للصورة الإيجابية للعلاقات بين البلدين في :

- الأطروحة الأولى : المملكة العربية السعودية دولة صديقة للولايات المتحدة الأمريكية ومحاولة ضربها نكتة سخيفة.

وتم تدعيم هذه الأطروحة بالحجج التالية:

- برغم أن المملكة العربية السعودية مولت بالفعل بعض المنظمات الإرهابية مثل (حماس). إلا أنها المسؤولة عن مبادرة حل الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين وهو ما يصب في صالح الولايات المتحدة.

- رغم أن قواعد ضرب العراق لا توجد في المملكة العربية السعودية إلا أن القواعد الأمريكية على أراضيها هامة وحيوية لكل هجمة ضد العراق.

- المملكة العربية السعودية هي التي مولت قسماً كبيراً من حرب المجاهدين الأفغان ضد الاحتلال السوفيتي للأفغانستان.

- قادة المملكة وخاصة ولي العهد - الأمير عبد الله - أصدقاء شخصيون مقربون من بوش الأب.

- السعودية تملك ربع الاحتياط العالمي من النفط (\*).

- أهمية المملكة العربية السعودية تكمن في قدرتها على بلورة الأجواء في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب في عهد العراق الجديد.

- المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الإسلامية الوحيدة القادرة على منح واشنطن الشرعية في ظل الصورة السائدة لها في المنطقة كعدو للعرب والإسلام.

- المملكة العربية السعودية هي أيضاً الدولة الوحيدة التي تستطيع إنشاء تحالف اقتصادي عربي لإعادة بناء العراق (\*).

بينما مثلت أطروحات وحجج الصورة السلبية للعلاقة السعودية الأمريكية ما يلي:

أن هناك تحالفاً مضطرباً بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية:

وتشير نتائج الدراسة إلى أن هذه الفكرة المركزية قد احتلت أولوية لا بأس بها في الصحف المدروسة. من خلال سعيها للتأكيد على أن مرحلة الوفاق في التحالف "السعودي - الأمريكي" قد انتهت بوقوع أحداث سبتمبر واتهام المملكة العربية السعودية بتمويل أنشطة نظام القاعدة وقد دلت على هذه الأطروحة من خلال مجموعة من مسارات البرهنة أهمها:

- مطالبة الولايات المتحدة المستمرة للمملكة العربية السعودية بضرورة إجراء تعديلات في مناهج التعليم بها. وحذف النصوص التي تغذي كراهية اليهود والغرب المسيحي.

- اتهام الحكومة السعودية بتمويل تفجيرات ١١ سبتمبر. وتمويل عدد من الجماعات الأصولية. ووجود دلائل أخرى إلى قيام عدد من القيادات السعودية البارزة. والمؤسسات المصرفية السعودية بتمويل منظمات دينية.

- رفضت التعاون في تجميد موجودات ابن لادن وشركاه الأمر الذي سيجعل الاعتراض السعودي مركز دائم للخلافات بين

(\*) نفس المرجع السابق.  
(\*) الوش هاندل . هانسوفيه . ٢٠٠٢/٢/٢٢ .

الرياض وقوى العالم المتحضر وعلى رأسها الولايات المتحدة.

– إن الاعتراض السعودى على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية تعود جذوره بشكل أساسى فى تصور البلاد عن نفسها فهى الدولة الإسلامية النموذجية. والواقع فإنه مخز أن يرى السعوديين حكومتهم مع غير مسلمين ضد المسلمين العرب. وتتحدى شرعية النظام وأساس وجوده.

– العديد من أعضاء المؤسسة الدينية المحافظة يشاركون ابن لادن كراهيتههم للغرب.

– تسود عاطفة قوية معادية للأمريكان فى المملكة العربية السعودية.

– وفى الواقع فحين يميل الغرب إلى الاعتقاد بأن السعوديين يستطيعون السيطرة على منشقيهم. فإن جهازهم القمعى أقل فاعلية بكثير مما كان عليه قبل الحادي عشر من سبتمبر. أنه كان فعلاً بما فيه الكفاية فقط لحرف نشاطات الحركات إلى أهداف الولايات المتحدة عبر البحار.

السعوديون لا يقدمون الحقيقة:

– لم تعبر حكومة المملكة بشكل واضح عن كيفية تعاونها مع الولايات المتحدة وعن الكيفية التي ستسمح بها للولايات المتحدة لاستخدام مجموعة تكنولوجيا الفضاء. وسط بيانات متضاربة من قبل مسئولين رسميين مجهولين. – يتلقى الدبلوماسيون الغربيون والمراقبون الآخرون غالباً تقييمات غير دقيقة من سعوديين مستغربين ومسؤولين حكوميين والذين يخبرونهم بما يحبون سماعه. وأن المجتمع السعودي هو فى الحقيقة مجتمع يصعب فهمه كثيراً ولكن الكثير من الثقافة الغربية قد تم تصنيفها بهذه الطريقة.

اقترح ضرب المصالح السعودية حلم بعض المحافظين فى الإدارة الأمريكية:

ترى الصحافة الإسرائيلية أن التعامل مع هذا التوجه بجدية مثير للاستغراب. وتدلل على ذلك بالتالى:

– تمتلك السعودية ربع احتياطي النفط فى العالم. وحسب تقديرات وزارة الطاقة الأمريكية سيزداد الطلب العالمى على النفط.

– إذا احتلت الولايات المتحدة حقول النفط فى السعودية فهل ستوافق باقى دول الخليج على إمدادها بالنفط أم أن العالم كله سيدخل فى أزمة نفطية.

– كم عدد الإرهابيين الذين سيظهرون نتيجة لهذه الأزمة.

– النظر إلى علاقات التحالف مع الغرب “ الصليبي ” إلى كونها إهدار لثروات النفط وإهدار لموارد المسلمين. وهو الأمر الذى ترفضه الولايات المتحدة من بعض الفصائل السعودية.

– الأطروحة الثانية التي تصب فى الصورة السلبية للعلاقات السعودية / الأمريكية هي “ أن المملكة العربية السعودية تحاول أن تلعب دور زعيم الدول العربية أمام الولايات المتحدة”

– أن تصريحات الأمير عبد الله بعد جولته التي زار فيها أمريكا حيث قال : أن بوش لا يعرف الكثير عن الشرق الأوسط وأنه – أي الأمير عبد الله – أراد أن يعلمه ذلك:

– أن السعودية التي تفضل البقاء خلف الكواليس – كما يقول الكاتب – تبين أنها هي التي تشد الخيوط وتمسك بزمامها الآن بين الدول العربية.

– من الواضح الآن لكل الدول العربية أن التأثير السعودي وحدة والضغط على أمريكا هو الذي رجح كفة إخلاء سبيل ياسر عرفات من المقاطعة المفروضة عليه.

– تملك المملكة العربية السعودية. كما يقول أحد المحللين بجريدة الأهرام القاهرة. امتيازاً خاصاً من بين الدول العربية. فهي من بين الدول القليلة التي لا تحتاج إلى الإحسان الاقتصادي الأمريكي.

د – هل هناك ثورة نسائية فى المملكة العربية السعودية ؟

طرح الصحف الإسرائيلية هذه الفكرة الرئيسية مؤكدة على صحتها بالعديد من الحجج والدلائل التي مثلتها مسارات البرهنة التالية:

– أن المرأة السعودية أضحت تشارك الرجل جنباً إلى جنب فى المنتديات الاقتصادية وأولها كان منتدى جدة الاقتصادي. – ظهور لبنى العليان – المدير العام لمؤسسة العليان. إحدى كبرى المؤسسات الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية. أمام المنتدى دون حجاب وهو بالتأكيد حدث تاريخي.

– غير أن هذه الصورة الإيجابية للمرأة السعودية صاحبها صورة أخرى سلبية ولكن ليس للمرأة السعودية مباشرة ولكنها للمجتمع السعودي فى حقيقة الأمر. حيث يرى الخطاب الإسرائيلي أن عمل المرأة السعودية هو مغالطة لحقوق الإنسان ومتهمكاً على التحرر الذي ترسمه السلطة للمرأة السعودية.

– وصور الكاتب أن معظم السعوديات – من جراء عدم النزول إلى العمل وتقييد حريتهن من جانب السلطة – يشكون من الملل والغربة والضجر والكآبة وحياة سطحية فارغة والإفراط باستعمال الخمر.

هـ – تراجع معدلات الأداء الاقتصادي السعودي:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن بعض الصحف الإسرائيلية ترى أن الاقتصاد السعودي يمر بمرحلة تدهور حرجة يمكن أن تؤثر على الوضع السياسى والمجتمعي العام.

وقد طرحت صحيفة "هاتسوفيه" مجموعة من المسارات البرهنة التي تساند هذه الفكرة المركزية أهمها:

– وصول الدين القومى السعودي إلى أكثر من ١٢٠ مليار دولار.

– حرص المملكة العربية السعودية على الارتباط بعلاقات مصالح مع الحكومة العراقية – الحالية – أو القادمة ما دامت قادرة على الدفع.

– الخسائر المتوالية فى قطاع الإعمار السعودي وتعرضه للكساد.

– تقليل مرتبات الشباب السعودي لتصل فقط إلى ٢٦٦ دولار شهرياً.

و – السعودية إحدى المجتمعات المغلقة سياسياً على العالم . والتي تراقب وسائل الإعلام الداخلية مراقبة شديدة ولا تسمح للوسائل العربية الخارجية بالمساس بها .

" يهود بن مناحم : معارف . ٢٠٠٣/١٠/٢٦ . " شهونا كوهين : هاتسوفيه . ٢٠٠٣/٨/٢٠ "

ودلت الصحف الإسرائيلية على هذه الأطروحة بالحجج التالية:

– على الرغم من أن الصحف السعودية ذات ملكية خاصة إلا أن معظمها يبقى غير فعال. حيث تعين الحكومة رؤساء التحرير وتقبلهم وقتما تشاء.

– تستلم الصحف معونات سخية من الحكومة.

الكرهية والتشهير والطعن دوراً مركزياً فيها. وهي تبني على الدعاية اللاسامية والتي تذكر بدعاية (جوبلز) وزير الإعلام الألماني أيام حكم هتلر. وما يوصف كحقائق يبدو كوليد لخيال مريض.

وتدلل على ذلك فيما كتبه عكاظ في مقالة تتهم اللوبي اليهودي بالوقوف من وراء قانون حظر الحجاب في فرنسا.

الثاني: وهو النغمة الجديدة والأصوات المغايرة. كما وصفته الصحافة الإسرائيلية - للطرح السابق وهي نغمة تراها - الصحافة الإسرائيلية - تصب في الاتجاه الإيجابي .

وتدلل على ما قالته صحيفة الوطن السعودية :

- إن إسرائيل قد قبلت إهانة التفاوض مع حزب وليس مع دولة من أجل فدية روح إنسان وحيد مقابل مئات السجناء. وهذا يشير إلى مكانة الإنسان الإسرائيلي حياً أو ميتاً .

- وأن الاتجاه الجديد في الخطاب الإسرائيلي الصحفي يركز على أن من الضرورة معرفة أن العالم العربي ليس فقط ما يكتبون في القاهرة ودمشق ورام الله .

- كما أن الخطاب الإسرائيلي يرى أن الكثير من الجماهير العربية غير معنية بالصراع العربي الإسرائيلي وأن الصراع بالنسبة لهما صراع نظري لا يتعدى على المعايضة اليومية.

ي - المملكة ومؤتمر منظمة العفو الدولية:

كانت أبرز دولة تم التركيز عليها هي المملكة العربية السعودية ولم يتم إثبات انتهاكات حقوق الإنسان فيها ودلت على ذلك بالتالي:

- أن منظمة العفو الدولية لم تخف حساسيتها تجاه الشريعة الإسلامية وهي مسألة لا تحظى باستحسان المسلمين لأنها ترتبط بصلب عقيدتهم.

- ركزت على حقوق العمال الأجانب وهي مسألة لا تخص السعودية وحدها. بل أمر مشترك بين دول الخليج العربية. وكذلك الدول العربية الأخرى.

- المنظمة لا تبدو متحمسة لمواجهة المملكة في المجالات التي تتهمها فيها.

- ركزت على قضايا المرأة ولكنها لم تأت بأمراء سعودية واحدة تتحدث عن ذلك الموضوع الأمر الذي جعل الكلام عاماً.

- أن الأشخاص المعنيين بالملف السعودي لدى المنظمة لم يحضروا المؤتمر أو على الأقل لم يقدموا إفادات موثقة لدعم ما تريد المنظمة طرحه.

- كان واضحاً غياب المعلومات الدقيقة لدى المتحدثين ولدى المنظمة بشكل عام.

ك - رؤية المثقف العربي للثقافة والمثقفين في السعودية:

المشهد الثقافي السعودي تفاصيله غائبة بشكل شبه كلي في عالم الثقافة والإعلام العربيين.

كان المهذبون من المثقفين العرب يكتفون بالابتسام حين تسألهم عن الثقافة والمثقفين في السعودية. ويقدم لذلك الأسباب التالية:

- لأن الكثير من مثقفي بلاد الشام ومصر بالذات وهم من يتحكمون بشكل أو بآخر بكثير من مفاصل الساحة الإعلامية العربية. يبدون مقصرين إلى درجة كبيرة حين يتعلق الأمر بالخوض في الشأن السعودي الراهن.

- لا يمكن للصحف انتقاد الإسلام والعائلة والسياسة الرسمية.

- تفرض المملكة قيوداً على الإعلام الأجنبي وتراقب المطبوعات الأجنبية قبل دخولها وتمنع توزيع أعدادها إذا رأت فيها ما يسيئ إلى النظام ( حدث ذلك مع صحيفة الحياة في عام ٢٠٠٢ حين نشرت رسالة مفتوحة من مثقفي أمريكا إلى مثقفي المملكة.

- لم تتجرأ أية محطة تلفزة عربية على المس بالأسرة المالكة السعودية وطرح أسئلة حول استقرار الحكم في الدولة وتحليل علاقاتها مع أمريكا.

- تملك المملكة العربية السعودية محطة آل تي في و MBC وتسيطر على مدينة الأفلام المصرية والإعلام العالمية من خلال أسهم في كل واحدة منها.

- يملك الأمير وليد بن طلال وحده استثمارات قدرت عام ٢٠٠٢ بحوالي ٨,٢مليار دولار في شركات رؤساء المال الإعلاميين ميردوخ وليوكرشي. وسلفيورلسكوني.

- تسيطر المملكة العربية السعودية على وكالات الإعلانات العربية ويمكنها أن تملئ بث هذه الإعلانات ومن ثم تحدد المحطة التي سوف تنتفع منها.

ز - سوف تمر المملكة العربية السعودية بأزمة خطيرة للغاية إذا سيطر المتشددون والأصوليون على نظام الحكم: ويدلل الكاتب على طرحه بالحجج التالية:

- لننظر ما يحدث في الشارع الفلسطيني الذي يسيطر عليه منظمات إرهابية مثل حماس والجهاد والحركة الإسلامية.

- ولننظر ماذا حدث في الجزائر في ديسمبر ١٩٩١ بعد إلغاء المسار الانتخابي الذي فازت به الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومن بعدها دخلت الجزائر في دوامة لم تنتهي حتى الآن.

- والحريق هذه المرة لن يأتي على أمن المملكة العربية السعودية فقط ولكن على كيانها الاقتصادي ومستقبلها.

ط - دول الخليج والمملكة:

بقيت الرياض الشماعة التي تعلق عليها الأنظمة الخليجية القذرة أخطاءها فكل شئ يتسم بالتخلف والرجعية ينسب إلى السعودية. ودلت على ذلك بالآتي:

- مع أن القطريين يتبعون المذهب السلفي إلا أن سلفيتهم لم تمنعهم من الانفتاح كما يقول عبد الحميد الأنصاري عميد كلية الشريعة في قطر "أعتبر نفسي وهابي وأعيش حياة عصرية. أفهم الإسلام بطريقة منفتحة. وليس لدينا تلك العقلية المغلقة كما هو الحال في السعودية".

- ترى محاضرة في جامعة قطر أن التغيرات الحاصلة على بعض مجتمعات الخليج هي تطور حتمي. فالمرأة لا يمكن أن تظل تعيش خارج التاريخ وأن المرأة السعودية تعتقد أننا محظوظات.

\* الخطاب الصحفي السعودي كما تراه الصحافة الإسرائيلية:

تقسم الصحافة الإسرائيلية نظرتها إلى الخطاب الصحفي السعودي إلى قسمين:

الأول: وهو الاتجاه الغالب الذي تراه في وسائل الإعلام العربية بشكل عام من حيث أنها ظاهرة فريدة من نوعها تلعب

– التعالى الثقافى والفكرى الموجود لدى بعض شرائح المثقفين والإعلاميين فى بلاد الشام ومصر تجاه ما يمكن أن يسمى حراكاً ثقافياً وسياسياً متميزاً فى الجزيرة العربية فى السعودية على وجه الخصوص.

ثانياً: القوى الفاعلة الداخلية فى المجتمع السعودى والصفات والأدوار المنسوبة إليها:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الصحف الإسرائيلية قد تعاملت مع مجموعة من القوى الفاعلة فى داخل النظام السعودى. وأسندت إليها مجموعة من الصفات والأدوار حصرتها الصحف فى ثلاث قوى رئيسية هي:

أ – المؤسسات التنفيذية :

وتشير نتائج الدراسة إلى أن التناول الصحفى الإسرائيلى حيث تفوقت الصفات والأدوار السلبية التى قامت بها هذه المؤسسات وبنسبة ١٤,٥٪ على أدوارها وصفاتها الإيجابية التى وصلت نسبتها إلى ٣٥,٥٪.

وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن أهم الصفات والأدوار السلبية التى حظيت بها المؤسسات التنفيذية كانت كما يلي:

– استمرار دعم حركات المقاومة الفلسطينية.

– الفساد وإهدار المال العام.

– انتهاك حقوق الإنسان والأقليات.

ويمكن تصنيف المؤسسات التنفيذية الواردة فى الخطاب الإسرائيلى على النحو التالى:

أ – الحكومة السعودية:

كل الأدوار التى رسمتها الصحافة الإسرائيلية للحكومة السعودية سلبية.

فهي التى تمول الإرهابيين بأموال تصل إلى ٣٠ مليون دولار سنوياً أرسلها لحماس حسب التقديرات الأمريكية.

وفيما يتعلق الأمر بالشأن الخارجى تظهر الأدوار الإيجابية للحكومة السعودية التى يمكنها إعطاء الشرعية للولايات

المتحدة فى المنطقة بعد العجز والشلل الذى أصابها على حد قول الصحيفة.

وهو من بين الأنظمة العربية القليلة التى لا تحتاج إلى معونة اقتصادية أمريكية تمثل ضغطاً عليها وعلى سياستها.

وهى الوحيدة التى يمكنها مساعدة أمريكا فى إعادة إعمار العراق بعد الحرب.

وهي التى تستطيع قيادة الدول العربية فى المرحلة القادمة.

فى حين أن أهم الصفات والأدوار الإيجابية التى حظيت بها المؤسسات التنفيذية فقد تركزت فى :

– جهود مستمرة لإنقاذ الاقتصادى السعودى.

– بدء التصدي لمواجهة قوى المعارضة غير الشرعية.

أ – الجماعات غير الشرعية :

وقد اتخذت منها الصحف المدروسة موقفاً سلبياً بنسبة ١٠٠٪. وجاء فى مقدمتها " تنظيم القاعدة " . وقيادته " أسامة بن لادن". وبعض التنظيمات غير الشرعية الأخرى. وقد نسبت الصحف المدروسة إلى هذه التنظيمات مجموعة من

الصفات والأدوار السلبية فى مقدمتها:

– تنفيذ هجمات ١١ سبتمبر وغيرها من عمليات انتحارية

– نشر التطرف والحض على كراهية اليهود والغرب.

– النظر على التنسيق والتعاون بين السعودية والغرب على أنه تحالف مع الأعداء " مرفوض " وإهداراً لثروات المسلمين

وقد اتهمت الصحف المدروسة السعودية بضلوعها فى تمويل هذه الجماعات منذ حرب " أفغانستان". وتستترها عليها فى أحيان أخرى. الأمر الذى أدى فى النهاية إلى تشويه صورة المملكة العربية السعودية لدى الرأى العام العالمى . وخاصة الحليف الأمريكى.

وتشير الصحف إلى أن السعودية قد بدأت – بعد أحداث ١١ سبتمبر – تأخذ موقفاً جدياً من هذه التنظيمات والتصدي لها واعتقال بعض رموزها . فى سبيل تصحيح الوضع وصورتها أمام الرأى العام .

خلاصة تفسيرية :

تشير نتائج الدراسة التحليلية إلى أن إجمالى صورة المملكة كانت سلبية ولم تختلف ملامح هذه الصورة بين حزب سياسى وآخر. كما عبرت عن ذلك صحف الدراسة بانتماءاتها السياسية والحزبية المعروضة . إلا أن الملاحظ أن صحيفة هاتسوفيه الدينية اليمينية كانت أكثر تشدداً فى حين أن صحيفة معارف كانت أقل الصحف عينة الدراسة حدة فى تناول أوضاع المملكة العربية السعودية.

– كما رصدت نتائج الدراسة أن الجوانب الإيجابية فى صورة المملكة العربية السعودية ارتبطت إلى الصحف المدروسة بعدد محدود من القضايا والشئون الداخلية للمملكة العربية السعودية.

– موقف السلطة السياسية فى المملكة العربية السعودية من الجماعات المتطرفة الذى بدأت تأخذ مساراً مختلفاً بعد أحداث ١١ سبتمبر فكتبت الصحف عن قيام الشرطة السعودية بمطاردة فلول تنظيم القاعدة واعتقال بعض الخلايا النشطة وهو الأمر الذى امتدحته الصحف وكتبت تشيد بالموقف الجديد من هذه الجماعات.

– تحول الشعب السعودى من مرحلة السكون والانعزالية والرضا بالأمر الواقع إلى مرحلة النشاط الديناميكية النسبية.

– التحسين النسبى فى وضع المرأة السعودية والسماح لها بالعمل والحصول على رخصة قيادة والخروج للتعليم بدون إذن زوجها وإعلان الحكومة السعودية عن قبول بعض النساء فى الوظائف الأمنية إلى جانب تدريب النساء الدبلوماسيين لمشاركتهم فى البروتوكولات.

– الدور المركزى الجديد للمملكة العربية السعودية فى المنطقة الذى أصبحت تمارسه المملكة العربية السعودية كقائد جديد للمنطقة العربية فى مفاوضاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لتحريك سياساتها نحو إسرائيل والفلسطينيين.

أما الملامح السلبية للمملكة العربية السعودية فقد ظهرت فى الصورة النمطية الشائعة عن المملكة العربية السعودية فى الفكر السياسى والإعلامى الإسرائيلى والتى تمثلت فى :

١- استمرار المملكة العربية السعودية فى دعم الحركات الإرهابية والمنظمات الدينية مثل حماس وغيرها من حركات الجهاد الإسلامى بالرغم من اتهامها بالتورط فى تفجيرات أحداث ١١ سبتمبر وسعى المملكة العربية السعودية

ومن التفسيرات التي قدمها هذا الخطاب أسباب الاهتمام بالملكة حيث ركز على العامل الجغرافي كنقطة اهتمام رئيسية " بين المطارات في شمالي السعودية من جهة وبين إيلات يفصل دقيقتا سفر بالطيران". ووفرة مشاكلنا تمنعنا من الذعر من مشكلة من شأنها أن تقع علينا".

كما يرى أن " المبادرة السعودية " بأنها أحد أهم الخطوات السياسية التي قام بها أحد المسؤولين العرب خلال الفترة الأخيرة".

وأن الخلاق بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية هو خلاف ثقافي وقيمي دفعت به الأحداث للظهور على الرغم من محاولات تعديده بجسور المصالح.

وأن العلاقة بين النظام السياسي بالملكة والمؤسسة الدينية علاقة تاريخية خلقت شرعية النظام وأعطت المؤسسة الدينية الحرية لتنفيذ الأحكام."قوانين الاضطهاد الديني تطبقها بتشدد شرطة الأخلاق التي يحظى أفرادها هذا العام بزيادة ٢٠٪ على رواتبهم".

وما يساعد على تسويق مثل هذه المفاهيم التي تنتقد الشرعية الدينية هو وجود تراث فكري لتفكيك بنية هذه الشرعية بمفاهيم وجودية وعلمانية يملكها الفكر الغربي صنعت مناهج مدارس وأوجدت فهم علمي هذه العلاقة وفقاً لهذا المنهج (غير الديني).

وما محاولة اللعب بورقة العلاقة بين الدين والحكومة في المملكة إلا تكريساً لهذا الفهم المتوفر في التراث الغربي والذي يعزز الهجوم على هذه العلاقة من خلال الرغبة في الانتهاء بلغة قوية جداً. وهذا هو حال الإيديولوجيات التي تعتمد على بناء المعاني والرموز من خلال استخدامات اللغة.

ولو لاحظنا تقديم الخطاب الإسرائيلي لعدم إثبات انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة قدمها بعجز منظمة العفو الدولية وليس بقوة الحجج السعودية.

والخطاب الإسرائيلي لا يمكن قراءته خارج إطاره الوطني والإيديولوجي خاصة وأنه خطاب يستغل الأحداث لتقديم مفاهيم جديدة وتغيير مفاهيم قديمة. وهذا يعطيه امتيازاً تأثيرياً من خلال مفاجأة الجمهور بشئ جديد. كما أن الصورة النمطية تعني الحكم المسبق أو التسرع في الحكم قبل توافر الأدلة.

وأن الفهم العام للخطاب الإسرائيلي لا ينفصل في كثير من توجهاته عن الإعلام الغربي في هذه المرحلة حيث يحاول أن يخضع الدين الإسلامي للمحاكمة السياسية. وهذا ما أضعف قوة الدفاع في الخطاب العربي والإسلامي الموجه للمجتمع الغربي.

وأن اللعب على تناقضات الهوية العربية والإقليمية ملح هام في الخطاب الإسرائيلي " رؤية المثقفين العرب للمملكة والرياض شائعة لأخطاء الأنظمة الخليجية".

لتحسين صورتها الإعلامية في الخارج.

٢- تراجع معدلات الأداء الاقتصادي السعودي بسبب انتشار الفساد.

توزعت مسارات البرهنة التي طرحتها الصحافة الإسرائيلية للتدليل على أفكارها وأطروحاتها تجاه المملكة العربية السعودية إلى :

١- مبررات وبلغت نسبتها ٨,٧٥٪.

٢- دلائل وبلغت نسبتها ٢,٣٤٪.

وجاءت أغلب الدلائل بشهادات لمراكز وبحوث دولية أو منظمات حقوق الإنسان تجاه ما يحدث في المملكة العربية السعودية أو تصريحات مسؤولين سعوديين نقلت عن وسائل إعلامية عربية وغربية . أو مؤتمرات وندوات جرى عقدها داخل المملكة العربية السعودية أو أحداث وقعت بالفعل داخل المملكة وتناقلتها وسائل الإعلام. بينما انحصرت المبررات في تفسيرات الكاتب الخاصة والذاتية التي يفرضها من واقع خبرته الصحفية على النص الصحفي.

وربما يمكن تفسير غلبة المبررات وزيادة نسبتها في إطار رغبة الصحافة الإسرائيلية في فرض صورة معينة هي في النسبة الأكبر منها " صورة سلبية" حول المملكة العربية السعودية والقوى الفاعلة داخلها. بالإضافة إلى اعتماد الصحافة الإسرائيلية على كتاب المقالات الإسرائيليين المتواجدين داخل إسرائيل ولا يعلمون شيئاً عن المملكة العربية السعودية إلا من خلال ما تنقله الصحف الدولية ووكالات الأنباء والتي خلقت صورة ذهنية نمطية عن المملكة العربية السعودية.

المرأة السعودية:

حرص الخطاب الإسرائيلي على تقديم المرأة السعودية في صورة " الضحية" . فإذا خرجت للعمل تجد نفسها بلا دولة أو مؤسسات حكومية تساعد. ولا مجتمع يتفهم ظروفها.

مفهوم الإصلاح السعودي كما تراه الصحافة الإسرائيلية:

تنظر الصحافة الإسرائيلية إلى حركة الإصلاح التي تجري في المملكة العربية السعودية على أنها حركة بطيئة. وتجري في سرية بالغة لا يعلم أحد عنها شيئاً سوى فئة قليلة للغاية من المقربين من الحكومة السعودية.

خلاصة الدراسة:

قدمت ملامح صورة المملكة في الخطاب الصحفي الإسرائيلي في سياق الظرف الراهن والذي وصفته الصحف المدروسة (بالأزمة).

كما اعتمدت على تقديم الأطر التفسيرية لأطروحاتها المركزية لتشكيل إدراك المتلقي.

والاستجابة لمثل هذه التصورات تأتي من باب البيئة المعقدة التي نستسهل معرفة أوصافها بخبرة مستعارة وبسيطة.

وهذا يتضح من خلال وصف الصحف المدروسة الإصلاح الذي تريده صحافة المعارضة السعودية حيث ذكرت أنها تركز على صور الأطفال المتسولين والبطالة والمناطق النائية الفقيرة، وهذا لا يعتمد على معرفة مؤكدة ومباشرة ولكن يعتمد على تصوراتنا لهذه المشكلة، وهي بهذا لا تحاول الضغط لحل هذه المشكلة بقدر ما تريد أن تقدم بعض الأصوات كقادة شعبين للمرحلة القادمة.

كما قدم الخطاب الإسرائيلي مبرراً من تشكيل مركز وطني للحوار حيث رأى أنه جاء من أجل التوصل إلى تفسير ديني موحد وسط انتماءات مذهبية متعددة.

ولاشك أن الصحافة الإسرائيلية هي صحافة صناعة المواقف وهو ما تحاول أن تفعله في هذه المرحلة حيث تسعى لإيجاد موقف أمريكي تجاه المملكة أو بناء أخلاقي وسياسي للموقف المطلوب " يعترف دبلوماسي أمريكي سابق عمل في السعودية، أن السعودية كان يجب أن تكون على القائمة الأمريكية منذ زمن، لا أقصد احتلال السعودية أو إسقاط النظام الحاكم وإنما إلى ضغط سياسي مكثف. أجربنا مثله على دول أخرى لكن بشكل طبيعي، نحن أسرى بين مصالحنا الاستراتيجية وبين الرغبة في تصدير الثورة الديمقراطية".

ومن الملاحظ أن الخطاب الذي يعني بصناعة المواقف يسند لمصدر دبلوماسي أمريكي، حيث قدمت الصحافة الإسرائيلية تساؤلاً عن لماذا يوجد فرق في التوجه الأمريكي بين إيران والسعودية، لقد سألت أحد الدبلوماسيين الأمريكيين، هل ستضطرون السعودية إلى إجراء انتخابات حرة كما تنوون أن تفعلوا في العراق وكما طلبتم من السلطة الفلسطينية؟ رد الدبلوماسي الأمريكي ربما يحدث ذلك ذات مرة، فمن يعلم لكن ذلك لن يحدث.

وعلى الرغم من أن الصحف المدروسة وصفت المملكة بأنها منغلقة سياسياً ووصفتها أيضاً بمملكة الصمت إلا أنها تؤكد وباستغراب بأن المملكة إحدى الدول التي تملك أعلى نسبة من مستخدمي الصحن الفضائية في المنطقة، وبإمكان غالبية سكانها الحصول على محطات عربية ودولية.

مراجع الدراسة

أولاً : الدراسات العربية :

- إبراهيم الداوقي، صورة العرب لدى الأتراك، ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٦.
- أشرف عبد المغيث، دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم العلاقات العامة، ١٩٩٣.
- أيمن منصور أحمد ندا، صورة الوطن العربي وأوربا كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية

: دراسة مقارنة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الإذاعة، ٢٠٠٠.

- إيناس أبو يوسف، صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨٩، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الصحافة، ١٩٩٤.
- ثريا أحمد البدوي، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوربيين، دراسة ميدانية على عينة من جمهور الشعب المصري، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم العلاقات العامة، ١٩٩٥.
- جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥.
- حسين أبو شنب، المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الكويتية، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.
- حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، دراسة اجتماعية للثبات والتغير في مجمل الصورة، سلسلة أطروحات الدكتوراه (١١) ط ١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.
- حماد إبراهيم، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية اليومية: دراسة مقارنة بين حقبتى الستينيات والسبعينيات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الصحافة، ١٩٨٦.
- راجية أحمد قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام ٧٢، ٧٤، ١٩٧٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الصحافة، ١٩٨١.
- راجية قنديل، الصراع العربي الإسرائيلي في صحيفة الجريز اليم بوس، أعوام ١٩٦٨، ١٩٦٧، ١٩٦٦م، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٦م.
- سامي الشريف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في إذاعة صوت إسرائيل، دراسة تحليلية، المكتب العربي للمعارف، ١٩٩٠م.
- سامي محمد الجناني، التغطية الإخبارية في التلفزيون المصري للأحداث الأساسية المتصلة بالصراع العربي الإسرائيلي، دراسة تحليلية من ١٩٧٧م - ١٩٨٥م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩١م.
- سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٨)، ص ٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.
- سلوى حسن العامري، تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعات، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٣.
- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط ٣، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩).
- السيد بهنسي، تقويم استخدام الصور الصحفية كأحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٥٩-١٩٦٧-١٩٧٣-١٩٨٢م)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد العاشر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
- السيد ياسين، الشخصية العربية بين المفهوم الإسرائيلي والمفهوم العربي، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية، الأهرام، رقم ٤، القاهرة، ١٩٧٤.
- عائشة سعد اليوسيط، صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الإذاعة، ١٩٩٩.
- عادل عبد الغفار فرج خليل، دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيق العلاقات مع



- هناء فاروق عبد الدايم . معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي من ١٩٩١ – ١٩٩٦ م . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٩٩م .
- ثانياً : الدراسات الأجنبية :
- an, Alexis S & Kultida, Surchavarat, American TV and Social Stereotypes of Americans in Thailand, Journalism Quarterly, vol. 65, No, 3, Autumn 1988.
- Arian Asher, Israeli public opinion on national security Issues, Tel Aviv, Jaffee center for strategic, Tel Aviv University, 1997.
- Arian Asher, Security and Political Attitudes in Israel: 1986-1991, public opinion Quarterly, vol. 45, 1992.
- Ayres, R. William, Mediating International Conflicts: Is Image change necessary? Journal of Peace Research, vol. 24, No. 3, 1997.
- Badran-Badran Abd El Rizaq, Editorial Treatment of the Arab-Israeli conflict in U.S. and European New papers: 1980-1982, PHD, USA: University of Massachusetts, 1981.
- Barker, Theses, doing social Research, 3rd, ed., (New York: McGraw-Hill college, 1999).
- Bowes, John E., Stereotyping and Communication Accuracy, Journalism Quarterly. Vol. 63, No. 1, spring 1977.
- El koussa-Houda Hanna, Framing and counter framing of the Middle East
- Hanson- Kenneth – Lee, Television news in Israel and Jordan: A descriptive analysis of media systems, MA, CBN University, 1991.
- Hecht, Michael L., (ed.), Communicating Prejudice, London, Sage Publications, 1998.
- Katheb Abdul Rahman Emad, The effect of media Use and reliance on cognition and perceptions of the Arab-Israeli conflict. PHD, 1986.
- Kenny, Keith, Images of Africa in News Magazines : Is there a black perspective?, Gazette, vol. 54, 1994.
- Kressel-neil-Jeffrey, American Public opinion and Mass Media Coverage of the Arab-Israel conflict, 1948-1982-PHD, Harvard University, 1983.
- Magada Ahmed Bagnied, U.S Television Net Work coverage of Sadat's Peace Initiative, PHD, Cairo, University: Faculty of Mass communication, 1983.
- Mc Combs, Maxwell et al, Contemporary public opinion, Issues and the news,

- إسرائيل. رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ٢٠٠٠م .
- عاطف عدلي العبد . صورة المعلم في وسائل الإعلام . ط ١ . القاهرة . دار الفكر العربي . ١٩٩٧.
- عزة على عزت عبد العزيز . صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة من ١٩٧٣-١٩٨١ . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الصحافة . ٢٠٠٠.
- عفاف القاضي . المصريون والصراع العربي الإسرائيلي . دراسة ميدانية سيكولوجية . مجلة شئون فلسطينية . العدد ١٩٩ . أكتوبر ١٩٨٩م .
- على عجوة . العلاقات العامة والصورة الذهنية . ط ١ . القاهرة . عالم الكتب . ١٩٨٣.
- عواطف محمد عبد الرحمن . اتجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٢٢م حتى ١٩٣٦م . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٧٥م .
- محمد الزغبى وآخرون . الإعلام الإسرائيلي : تأثيرات سلبية وإيجابية على الرأي العام . المعهد السياسي التخصصي في القدس . ٢٠٠٤.
- محمد السيد سليم . التحليل السياسي الناصري . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت . ١٩٨٣ .
- محمد عبد الحميد . البحث العلمي في الدراسات الإعلامية . (القاهرة . عالم الكتب . ٢٠٠٠).
- مختار النهامي . الرأي العام والحرب النفسية . ط ٢ . القاهرة . دار المعارف . ١٩٧٢.
- مختار النهامي . تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق . القاهرة : دار المعارف . ١٩٧٥م .
- مصباح الخير وكريم حمزة وسوسن عدوان . تحليل محتوى النشرات الإخبارية في إذاعات صوت أمريكا . لندن . إسرائيل . موسكو . مجلة الإذاعات العربية . العدد ٢١-٢٦ سبتمبر / أيلول ١٩٩٣م .
- مطلق سعود المطيري . مرتكزات وأساليب الدعاية الإسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل . رسالة ماجستير . الرياض . جامعة الملك سعود . كلية الآداب . قسم الإعلام . ٢٠٠٠.
- معهد جوتمان . اتجاهات الرأي العام الإسرائيلي إزاء التسوية : ازدياد الاستقطاب يميناً ويساراً . مجلة دراسات فلسطينية . العدد ٣ . صيف ١٩٩٠م .
- مي الخاجة . الإعلام العربي وتحدي الدعاية الصهيونية . دراسة ميدانية . المجلة المصرية لبحوث الإعلام . العدد الثاني . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . إبريل مايو . ١٩٩٧م .
- ميخائيل سليمان . صورة العرب في عقول الأمريكيين . ترجمة عطا عبد الوهاب . ط ١ . بيروت . مركز دراسات الوحدة العربية . ١٩٨٧.
- نادية سالم . صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية . رسالة ماجستير . غير منشورة . معهد البحوث والدراسات العربية . ١٩٧٨م .
- نجلاء فؤاد العمري . الدعاية الإسرائيلية في راديو صوت إسرائيل . دراسة تحليلية لعينة من الأخبار والبرامج الإخبارية الموجهة باللغة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٨٧م .
- نجوى حسين خليل . رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي : تحليل مضمون لجريدة الأهرام من حرب يونيو ١٩٦٧م وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ . رسالة ماجستير . غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . ١٩٧٩م .
- نشوى حسانين حافظ الشلقاني . دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر لدى الأجانب المقيمين : دراسة مسحية . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام . جامعة القاهرة . قسم الإذاعة . ٢٠٠٠.

Laurence Erlbaum Associates Publishers, New Jeersey, 1991.

- Merrill, John C. (ed.) Global Journalism; A survey of the world's mass Media, New York Longman, 1983.

- Modin- Joanne-B, political Cartoons and the perceptions of Arab-Israeli conflict. PHD, USA, City university of New York, 1987

- Montgomery, Louise F., Images of The United States in Latin American Press, Journalism Quarterly, vol. 65, No. 3, Autumn 1988, pp. 655-660.

- Mousa, Issam S., The Arab Image : in the U.S. Press: Implication for Peace, op., cit.

- Mousa, Issam S., The Arab Image: The New York Times, 1916-1948, Gazette, vol. 40, 1987.

- Mousa, Issam, The Arab image in the U.S. Press : Implications for peace, communication research, Faculty of Mass communication, Cairo University, vol. 6, December 1991.

- McNelly, Hohn T. and Izcaray, Fausto, International News Exposures and Images of Nations, Journalism, Quarterly, vol. 63, Summer 1986.

- Peace process in the Arab- Israeli press, A comparative analysis of "Assafir" and "the Jerusalem Post", PHD, Louisiana State University, 2003

- SakwebmN, & Nateram F., Public Salience of Foreign Nations, Journalism Quarterly, vol. 69, No. 3, Fall 1992.

- Senetjorn Gikku A.M; Brizinski, Jlanne V., Weaver, David and Willnat, Lars, TV News and U.S. public Opinion About Foreign Countries: The Impact of Exposure and Attention, International Journal of Public Opinion Research, vol. 4, No. 1, 1992.

- Severin, Werner J. and Tankard, James W., Communication Theories; Origins, Methods and Uses in The Mass Media, 3rd ed., New York, Longman Publishing Group, 1992.

- Sheikh, Kashif A.; Price, Vincent and Oshagan, Hayg, Press Treatment of Islam: What kind of Picture Do the Media paint? Gazette, vol., 56, 1995.

- Zahoropoulos, T. The Image of Greece in the U.S. Press, Journalism Quarterly, vol. 61, No. 4, Winter 1984.

- Zahoropoulos, Thimios, the Image of the U.S. in the Greek Press, Journalism Quarterly, vol. 66, No. 1, Spring 1989.